

فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثره في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم

د. محمد عبد الهادي عبد السميع

قسم علم النفس التربوي
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي
mhady20@svu.edu.eg

أ. د. خالد سعد سيد محمد القاضي

قسم الصحة النفسية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي
Khaled_saad42@yahoo.com

فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثره في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم

د. محمد عبد الهادي عبدالسميع

قسم علم النفس التربوي
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ. د. خالد سعد سيد محمد القاضي

قسم الصحة النفسية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

الملخص

يهدف البحث إلى قياس فعالية برنامج تدريبي في تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية والكشف عن أثر ذلك في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أبنائهم، تكون المشاركون من قسمين: الأول يمثل الوالدين: وتكونت عينته من ٢٤ فرداً (١٩ أم، ٥ آباء) تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة والقسم الثاني يمثل الأطفال عددهم ٢٤ تلميذاً من تلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائي (١٤ تلميذاً، ١٠ تلميذات) تم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، وتضمنت أدوات البحث: مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية للوالدين، ومقياس التفكير الإيجابي للأطفال، إضافة إلى البرنامج التدريبي، وتوصلت النتائج إلى فعالية البرنامج في تحسين ممارسات الوالدية الإيجابية للوالدين، وتحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم.

الكلمات المفتاحية: ممارسات الوالدية الإيجابية، التفكير الإيجابي، تلاميذ المدرسة الابتدائية.

Effectiveness of a Training Program in Developing Positive Parenting Practices of Parents and its Effect on Improving their Children's Level of Positive Thinking

Prof. Khalid S. Sayed Mohammed

Qena Faculty of Education
South Valley University

Dr. Mohammed A. Abdelsamea

Qena Faculty of Education
South Valley University

Abstract

The study aimed at investigating the effectiveness of a training program in developing positive parenting practices and to improve positive thinking of their children. A sample of parents consisted of 24 participants (19 mothers, 5 fathers, were selected and divided into: experimental and control groups. As well, the participants of children consisted of 24 pupils (14 boys, 10 girls) from primary schools and were divided into: experimental and control group. The researcher prepared and used Positive Parenting Practices scale and Positive Thinking scale and the training program. The results indicated that the training program improved the Positive Parenting Practices and Positive Thinking of their children among the experimental group.

Keywords: positive parenting practices, positive thinking, primary school children.

فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثره في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم

د. محمد عبد الهادي عبدالسميع

قسم علم النفس التربوي
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ. د. خالد سعد سيد محمد القاضي

قسم الصحة النفسية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

مقدمة

تُعد العناية والاهتمام بتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة عن طريق الوالدين أول الخطوات نحو بناء المستقبل بتدريبيهم على مبادئ التنشئة بخصائصها ومظاهرها المختلفة وكذلك المشكلات التي تؤثر في سلامة العلاقة بين الوالدين وأبنائهم (مرسي، ٢٠٠٥، ص ٢٧-٢٥؛ هانيمان، شيلدز، سيرجاس، ٢٠١١، ص ٢٥-٢١)، ويقصد بالتربية الوالدية اكتساب الوالدين للمعلومات التي تسمح لهم بالتدخل والتفاعل مع أبنائهم وتتضمن تعليمهم استراتيجيات محددة لمساعدة الأبناء على تحقيق المهارات النمائية كما تساعدهم على إدارة سلوكهم في المواقف والأعمال الحياتية اليومية (Mahoney & Kaiser, 1999, p.131).

ويُعد الاهتمام بتنمية الإيجابية داخل المجتمعات أمراً هاماً لما لها من تأثير فعال في رقي هذه المجتمعات وتقدمها، وتتأثر تنمية الإيجابية داخل المجتمعات بعدة عوامل أهمها الأسرة التي تسهم إسهاماً كبيراً في تشكيل سلوكيات الأبناء، وخاصة في المراحل الأولى؛ حيث تُعد تنمية القيم والسلوكيات المرغوبة لدى الأبناء أحد أهم أدوارها؛ نظراً لأنها البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل؛ فالولدان لهما دور فعال في إكساب الأبناء إما السلوكيات المرغوبة التي تجعلهم نواة لمواطنين صالحين، أو السلوكيات المذمومة التي تدمر حياتهم الأبناء وتجعلهم وسيلة لتهديد مجتمعاتهم.

فتفهم الوالدين لخصائص أبنائهم يجعلهما على وعي بمطالب نموهم؛ فالتربية الوالدية السليمة لا تترك للصدفة بل تحتاج إلى دراسة وتفهم وجهد كبير من قبل الوالدين، وهذا لا يحدث إلا من خلال محاولة تدريب الوالدين على الطرق الإيجابية للتعامل مع الأبناء لتنمية أدائهم الوالدي (Herbert & Harper-Dorton, 2002)، ويوجد للإيجابية العديد من الفوائد على المستوى الفردي Individual والمؤسسي Institutional فهي تسهم في حل المشكلات، وتجعل الأفراد متفائلين، كما تبنى تفكير الأفراد، ومن ثم فإن الوالدية الإيجابية

Positive Parenting مهمة معقدة ومسؤولية صعبة وحيوية؛ فالأسرة القوية والسعيدة هي التي تمنح أطفالها استقراراً وسعادة وثقة بالنفس وشعوراً بالأمن والهوية، وتتضمن الممارسات الوالدية الإيجابية Positive Parenting Practices تدريب الوالدين ليصبحوا معلمين لأبنائهم ومشاركين بصورة أفضل في تربيتهم وتعليمهم، هذا بالإضافة إلى تعليمهم التفاعل الإيجابي في الأنشطة والممارسات اليومية التي تتضمن الأبناء والوالدين معاً (Lehmann-Willenbrock, Chiu, Lei, & Kauffeld, 2017, p.39).

وقد تعددت تعريفات مفهوم ممارسات الوالدية الإيجابية فهي مجموعة الممارسات التي يتبناها الوالدان وتؤثر إيجابياً في سلوكيات أبنائهم. ويمكن تعريفها بأنها آليات تعامل الوالدين مع أبنائهم والتي تُعد أهم العوامل المفسرة لسلوكيات الأبناء على النطاق الفردي (Middlesex-London Health Unit, 2004, p.9). ويقدم Gray (2007, p.17) تعريفاً للوالدية الإيجابية يتضمن طرق تحسين التواصل مع الأبناء الذين لم تتح لهم الفرصة من ممارسات الوالدية الإيجابية، ويضيف أيضاً أن ممارسات الوالدية الإيجابية هي تحول من الوالدية المبنية على الخوف Fear-based إلى تلك المبنية على الحب love-based، كما أن هذه الممارسات تركز على مداخل واستراتيجيات جديدة من شأنها زيادة دافعية الأبناء بالحب وليس من خلال العقاب أو الخوف. ويوجد تعريف آخر للوالدية الإيجابية حيث اتفق عليه عديد من المؤلفين وهي "عبارة عن بعض الممارسات المتمثلة في التفاعل مع الطفل، دعم الكفاءة الذاتية وتقدير الذات، وكذلك تشجيع النمو المعرفي والاجتماعي والوجداني السليم" (Fulgini & Brooks-Gunn, 2013; Hubbs-Tait, Culp, Culp, & Miller, 2002; Roggman, Cook, Innocenti, Norman, & Christiansen, 2013).

ويشير الباحثان Durand and Hieneman (2008, pp.1-2) إلى أن ممارسات الوالدية الإيجابية تمكن الوالدين من دعم السلوك الإيجابي لدى الأبناء من خلال تقييم سلوكيات الأبناء ومنعهم من ممارسة السلوكيات غير المرغوب فيها التي قد يتعلمها الأبناء من أقرانهم الفوضويين Disruptive مع الوضع في الاعتبار أن تغيير هذه السلوكيات يتطلب إكساب الأبناء مهارات جديدة تمكنهم من مواجهة التحديات في المواقف المختلفة، وتسهم ممارسات الوالدية الإيجابية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأبناء، ومما يؤكد ذلك دراسة Leidy, Guerra, and Toro (2010) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الوالدية الإيجابية والتماسك الأسري والكفاءة الاجتماعية للأطفال لدى مجموعة من الأسر المكسيكية مكونة من ٢٨٢ (٢٦٣ أمماً و١٩ أباً) و٢٨٢ طفلاً (١٤٤ بنتاً، ١٣٨ ابناً) بمعدل طفل لكل أسرة،

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الوالدية الإيجابية كانت منبئاً دالاً بفعالية الذات الاجتماعية لدى الأطفال، كما أن التماسك الأسري كان منبئاً دالاً بمهارات حل المشكلات الاجتماعية وفعالية الذات الاجتماعية لديهم.

وتمثل هذه الممارسات عاملاً وقائياً من مشكلات التأخر في الجوانب السلوكية والنمائية والاجتماعية لدى الأبناء، حيث توصلت نتائج دراسة (Cprek, Williams, Asaolu, 2015) إلى أن ممارسات الوالدية الإيجابية كالاندماج مع الأبناء في القراءة والغناء أو حكاية القصص وكذلك تناول الوجبات مع الأبناء ارتبطت إيجاباً بانخفاض معدل تعرض الأبناء لمشكلات سلوكية أو نمائية أو اجتماعية ممن تتراوح أعمارهم من سن 1-5 سنوات، وقد اهتمت بعض الدراسات بالكشف عن علاقة ممارسات الوالدية الإيجابية بالصحة النفسية للأبناء في المناطق الريفية Rural areas، مثل دراسة (Smokowski, Bacallao, Cotter, and Evans, 2015) التي أشارت نتائجها إلى أن ممارسات الوالدية الإيجابية ارتبطت بمستويات عليا من الصحة النفسية للأبناء (انخفاض مستويات القلق، الاكتئاب، والعدوان، وارتفاع مستويات تقدير الذات، التفاؤل المستقبلي، الرضا الدراسي)، ولم تقتصر أهمية ممارسات الوالدية الإيجابية على تنمية السلوكيات التعليمية والثقافية والاجتماعية المرغوبة والحد من المشكلات الأخرى المرتبطة بهذه السلوكيات بل تسهم هذه الممارسات أيضاً في إكساب العادات الصحية السليمة للأبناء، حيث هدفت دراسة (Frankel, Powell, and Jansen, 2018) إلى تحرى العلاقة بين العادات الغذائية الصحية لدى 279 من الوالدين ومستويات التنظيم الذاتي في الغذاء للأبناء في مرحلة ما قبل المدرسة، وأشارت النتائج إلى أن العادات الغذائية السليمة للوالدين متمثلة في الجلوس مع الأبناء وتناول الأطعمة معهم في مواعيد محددة أدت إلى الوزن الطبيعي للأبناء وعدم حدوث سمنة Obesity، وتوصى الدراسة بضرورة اتباع الوالدين لمثل هذه العادات التي تؤثر في عادات الأبناء.

وتتأثر ممارسات الوالدية الإيجابية بعدة عوامل طبقاً لما ورد في أدبيات البحث التي تناولتها، فقد أشارت نتائج دراسة (Russel, 1997) التي أجراها على 57 أسرة من الطبقة المتوسطة ممن لديهم أطفال تتحصر أعمارهم بين (6-7) سنوات، إلى أن سمات الشخصية الإيجابية للوالدين، والصفات الإيجابية للأطفال، وجودة الحياة الزوجية كانت منبئات بالوالدية الإيجابية وخاصة لدى الأمهات، وهذا يعني أنه عندما يتمتع الوالدان بسمات إيجابية في شخصيتها، وكذلك يعيشان في مستوى مرتفع من جودة الحياة الزوجية والاستقرار الأسري

فإن كل هذه العوامل تؤثر في ممارسات الوالدية الإيجابية لديهما ومن ثم تنمية السلوكيات المرغوبة لدى أبنائهما، وتتأثر تلك الممارسات لدى الأمهات بمستوى تفاؤلهن، ومن هذا المنطلق فقد هدفت دراسة (Jones, Forehand, Brody, and Armistead (2002 إلى التعرف على العلاقة بين مستوى تفاؤل الأم وممارسات الوالدية الإيجابية وكذلك التوافق النفسي للأبناء لدى ١٤١ أمًا و١٤١ طفلًا بواقع طفل لكل أم، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين تفاؤل الأم وممارسات الوالدية الإيجابية، كما أشارت إلى عدم وجود علاقة بين تفاؤل الأم ومستوى التوافق النفسي لدى الأبناء، ويؤثر الإطار العاطفي Emotional atmosphere للأسرة في ممارسات الوالدية الإيجابية أيضاً، حيث أشارت نتائج دراسة (Morrill (2014 إلى أهمية تنمية العلاقات العاطفية والتقبل لدى الأزواج لما لها من تأثير فعال على تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لديهم، لأن هذه السلوكيات تزداد بزيادة الدفء الرومانسي لدى الأزواج، كما حاولت بعض الدراسات بحث العوامل المنبئة بالوالدية الإيجابية وخاصة لدى أولياء الأمور منخفضي الدخل، حيث أشارت نتائج دراسة (Crespo (2015 إلى أن تنظيم الانفعالات والحساسية من العوامل المنبئة بممارسات الوالدية الإيجابية، وتؤثر الكفايات الوجدانية للوالدين في تلك الممارسات، حيث هدفت دراسة (Martinez-González et al. (2016 إلى تنمية بعض الكفايات الوجدانية لدى ٢٥٩ من الوالدين ممن لديهم أبناء تتراوح أعمارهم بين ١-١٨ عاماً وذلك لدعم ممارسات الوالدية الإيجابية، شارك الوالدان في ٢٦ دورة تدريبية، وأسفرت النتائج عن تنمية بعض الكفايات الوجدانية والمتمثلة في الاستراتيجيات الوجدانية للتنظيم الذاتي، تقدير الذات، التواصل، التفاوض وإدارة الصراعات.

وتعددت آراء الباحثين في تحديد أبعاد ممارسات الوالدية الإيجابية، حيث يوضح (Russel (1997, p.113 أنه يوجد مكونان أساسيان للوالدية الإيجابية يتمثلان في الدفء الوجداني Emotional warmth: والذي يشمل الاستجابة بإيجابية للطفل، واحترامه، والاهتمام بأحاسيسه ومشاعره الوجدانية، والاندماج Engagement: والذي يشمل قضاء الوقت مع الطفل، دعمه، مشاركته في الأنشطة الهادفة والداعمة مثل اللعب، المناقشة، إنهاء الواجبات المنزلية، ويشير (Alvy (2008, p.54 أن ممارسات الوالدية الإيجابية تكمن في إشعار الأبناء بالدفء والقبول والاحترام، تجنب العقاب البدني والعدوان اللفظي، الإعداد الجيد للمدرسة، جعل بيئة المنزل داعمة للأداء الأكاديمي، كون الوالدين شركاء في العملية التعليمية من خلال التواصل الفعال مع المعلمين، تعليمهم السلوكيات الصحية السليمة، دعم الاستقلالية لديهم، وكذلك تعليمهم مبادئ التعلم مدى الحياة Life-long learning. ويتفق (Arsiwalla (٢٠٠٩ في أن ممارسات الوالدية الإيجابية تتمثل في الدفء، الاندماج، الإرشاد، والمناقشة،

ويضيف (Carroll and Hamilton, 2016, p.66) أن بعض ممارسات الوالدية الإيجابية تتمثل في: مدى شعور الوالدين بأن أخطاءهم في التعامل مع أبنائهم تمثل فرصاً للتعلم في حد ذاتها، الهدوء قبل حل المشكلات مع الأبناء، مدى الاستجابة للأبناء بحنان وشدة في نفس الوقت حسب طبيعة الموقف، الشعور بالراحة أثناء حل المشاكل مع الأبناء، عقد جلسات عائلية مع الأبناء، وكذلك فهم وجهات نظر الأبناء عندما يسلكون بشكل غير مرغوب.

وهناك العديد من جهود ودراسات الباحثين لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية؛ نظراً لأهميتها التي تم التنبؤ لها في ثانياً هذا البحث، فقد تم تصميم برنامج لتنميتها The Triple P Positive Parenting Program عبارة عن حزمة تدريبية متعددة الأبعاد لمنع وعلاج المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال من عمر يوم إلى ١٦ عاماً من خلال دعم معارف ومهارات وممارسات الوالدين، وفي إحدى دراسات التحليل البعدي - بعد مراجعة ٤٨ دراسة عن فعالية هذا البرنامج- تم التوصل إلى فعالية هذا البرنامج في دراسات التدخل (De Graaf, Speetjens, Smit, Wolff, & Tavecchio, 2008, p.715).

وقد هدفت دراسة (Nicholson, Berthelsen, Abad, Williams, and Bradley, 2008) إلى بحث تأثير العلاج بالموسيقى في ممارسات الوالدية الإيجابية وجودة التفاعل بين الوالدين وأبنائهم، وكذلك تأثير هذه الممارسات في النمو السلوكي والاجتماعي للأبناء، وتكون عدد الوالدين المشاركين في الدراسة من ٢٥٨ من الوالدين الذين ينتمون لطبقات اجتماعية منخفضة من لديهم أبناء تتراوح أعمارهم من يوم حتى خمس سنوات، وأشارت النتائج إلى دور الأنشطة التي تضمنها البرنامج في تنمية الممارسات المستهدفة لدى الوالدين، ويمكن تنمية تلك الممارسات من خلال برنامج تدخل قائم على التغذية الراجعة المصورة بالفيديو Video-feedback Intervention Positive Parenting (VIPP) والذي يتضمن تزويد الوالدين بمقاطع فيديو عن ممارستهم في المواقف اليومية وغالباً ما تكون مصحوبة بتعليقات مكتوبة تقدم لهم معلومات عن كيفية التعامل السليم في مثل هذه المواقف (Juffer, Bakermans-Kranenburg, & van IJzendoorn, 2008b, p.12)، وتتوالى الدراسات التي اهتمت بتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية، حيث هدفت دراسة (Brotman et al., 2011) إلى بحث تأثير رابطة الوالدين Parent Corporation، وهي عبارة عن سلسلة لقاءات مكونة من ثلاثة عشر لقاء بين الوالدين وأبنائهم، حيث يتم عقد هذه اللقاءات في الساعات المبكرة من الفترة المسائية في المدرسة ويكون فيها المعلمون وأخصائيون الصحة النفسية بمثابة ميسرين، وذلك على لحد من المشكلات السلوكية في المدرسة، تكون عدد المشاركين في هذه

الدراسة من ١٧١ طفلاً ممن هم في عمر الرابعة وكذلك والديهم، وأشارت نتائج الدراسة أن هذه اللقاءات أسهمت في تنمية الممارسات الإيجابية للوالدين إضافة إلى أن معدلات تقدير المعلمين لمشكلات أبنائهم انخفضت، وتوصى هذه الدراسة بأهمية تطبيق برامج التدخل الأسرية القائمة على المدرسة School-based family intervention، ويرى الباحثان ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بدورها في عقد البرامج التدريبية للوالدين لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لديهم، وقد أشارت نتائج دراسة (Ufford 2015) إلى أهمية التدريب على اليقظة العقلية Mindfulness لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية وزيادة التفاعل البناء بين الآباء والأبناء الذي يُعدُّ بعداً رئيساً من أبعادها، كما أن الأبناء ذوى مشكلات الانتباه والسلوكيات غير المرغوبة هم في حاجة ماسة أكثر من غيرهم لممارسات الوالدية الإيجابية، وقد تتأثر الوالدية الإيجابية بما تتعرض له الأمهات من ضغوط وعنف بأشكالهما المختلفة؛ حيث هدفت دراسة (Howell et al. 2015) إلى تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الأمهات المعرضات للعنف من قبل الأزواج Intimate Partner Violence (IPV)، تكوّن عدد المشاركين في الدراسة من ١٢٠ أمّاً واللاتي يعانين من مشكلات في الصحة النفسية ونقص في ممارسات الوالدية الإيجابية، واللاتي تم تدريبهن على برنامج تدخل يسمى "دعم الأم" Mom's Empowerment Program، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى هؤلاء الأمهات، الأمر الذي يؤثر في سلوكيات وتفكير أبنائهن ويجعله موجهاً نحو الجوانب الإيجابية.

ولم تقتصر دراسات التدخل في الوالدية الإيجابية على الوالدين العاديين فحسب؛ حيث هدفت دراسة (Tsivos, Calam, Sanders, and Wittkowski 2015) إلى إكساب ممارسات الوالدية الإيجابية لدى ٢٧ أمّاً من اللاتي يعانين من الاكتئاب واللواتي تراوحت أعمارهنّ تتراوح أعمارهم بين ١٨-٤٥ عاماً، وأشارت النتائج إلى أن البرنامج التدريبي كان مقبولاً لدى هؤلاء الأمهات، الأمر الذي جعل له تأثيراً فعالاً على سلوكيات الوالدية الإيجابية لديهن، ونظراً لأهمية ممارسات الوالدية الإيجابية على سلوكيات الأبناء الذين يعانون من اضطرابات سلوكية، فقد هدفت دراسة (Poslawsky et al. 2015) إلى تنمية هذه السلوكيات لدى ٧٨ أمّاً واللاتي لديهنّ أبناء يعانون من اضطراب طيف التوحد والذين تتراوح أعمارهم من ١٦ - ٦١ شهراً، كما هدفت دراسة (Arranza et al. 2016) إلى تقييم البرامج والأنشطة التدريبية المقدمة لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية في أحد الأقاليم بإسبانيا من خلال مراجعة ١٢٩ برنامجاً بهدف تقديم محكات واضحة لتحسين هذه البرامج، وكذلك عرض

محكات أخرى لتصميم وتطبيق البرامج التي سيتم إعدادها في المستقبل لهذا الغرض، وتمثلت محكات التقييم في التنسيق المؤسسى لتطبيق هذه البرامج، والإطار العام لهذه البرامج، وجودة الأهداف الموضوعية، ومدى اتساق محتوى هذه البرامج مع الأسس النظرية للمبادئ المثالية لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية، واستخدام محكات مرجعية للحكم على الكفايات التي تتضمنها هذه البرامج، والمنهجية المتبعة في تقديم هذه البرامج، وأساليب التقييم المناسبة، ومدى تعميم الاستفادة من البرامج التي تم تقديمها حتى لا تعدم الاستفادة على المشاركين في التطبيق فقط، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرامج التي تم تحليلها تتسم بالجودة فيما يتعلق بأهدافها ومحتواها ولكن ينقصها التقييم المنظومي Systematic assessment الذى يزيد من فعاليتها، وقدمت الدراسة بعض التوصيات للدراسات المستقبلية التي تهدف إلى تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية والتي تتمثل في جودة الأهداف، والمحتوى، والمادة التدريبية، والمنهجية، والأسس العلمية، والتقييم، والإدارة المؤسسية لمكان التطبيق، والميزانية، واللغة المستخدمة ومدى مناسبتها للفئة المستهدفة، والكفاءة المهنية لمسئولى تعميم البرامج، او الدعم المجتمعى، وكذلك الجوانب الأخلاقية لمشاركة الأسرة والمدرسة، ويجب أن تتسم البرامج التدريبية المقدمة لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية بالمرونة وذلك لضمان مشاركة أكبر عدد من الوالدين فيها وتحقيق أهدافها، وهدفت دراسة (Alvarez, Rodrigo, and Byrne (2018 إلى بحث العوامل المؤثرة في مشاركة الوالدين في برنامج "التربية السعيدة في الأسرة" Growing up happily in the family، والذي يهدف إلى تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى ١٩٦ من أولياء الأمور ممن لديهم أبناء تتراوح أعمارهم من يوم- خمس سنوات، وأشارت النتائج إلى أن جودة تقديم البرنامج Quality of delivery من خلال مراعاة ظروف الوالدين فيما يتعلق بزمن الجلسة التدريبية ومكان انعقادها، والمناخ الإيجابى للتدريب، ومدى ملائمة محتوى الجلسات التدريبية لاهتمامات الوالدين، وشعور الوالدين بتحقيق الأهداف المنشودة، وكذلك الاستراتيجيات التدريبية المستخدمة ساهموا في ارتفاع معدل استجابة الوالدين، ومن ثم النواتج الإيجابية لهذه البرامج التدريبية.

وتعد تنمية الأفكار الإيجابية لدى الأبناء من أهم أدوار الوالدين؛ نظراً للتأثير الكبير لهذه الأفكار في مستقبل أبنائهم؛ حيث تؤثر الممارسات التي ينتهجها الوالدون مع أبنائهم في هذه الأفكار، ويشير عصفور (٢٠١٣، ص ١٥) إلى أن السبب في وجود التفكير الإيجابى من عدمه عند الكثيرين يرجع إلى ظروف تنشئته الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام).

وقد تعددت تعريفات الباحثين حول مفهوم التفكير الإيجابي، ويُعد Norman Peale من رواد الكتابات في هذا الموضوع؛ إذ عرّف التفكير الإيجابي عام (١٩٥٩، ص ١) بأنه أحد أنواع التفكير الذي يسعى للحصول على أفضل النتائج من أسوأ الظروف، ومن يتسم بالتفكير الإيجابي لا يتجاهل الأفكار السلبية ولا يجعلها تسيطر عليه بل يحولها لمنطلق قوة ونقطة للبداية الجيدة، ويعرفه (Quilliam (2003, p.6 بأنه مفهوم لا يرتبط فقط بالأفكار الإيجابية لدى الأفراد ولكنه منهج متكامل للحياة حيث يتم التركيز على الجوانب الإيجابية في المواقف المختلفة، كما أنه يعنى التفكير جيداً في النفس والآخرين، وكذلك توقع الأفضل من العالم المحيط، ويعرفه محمد (٢٠١٢، ص ١٥٩) بأنه الطريقة التي يفكر بها الفرد وتتعكس إيجاباً على تصرفاته تجاه الأشخاص والأحداث ويتضح من خلال عدد من الأبعاد تتمثل في: التوقعات الإيجابية، والتفاؤل، والضبط الانفعالي والتحكم العقلي في الانفعال، والتقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين، وتحمل المسؤولية، وتقبل الذات، وكذلك الرضا عن النفس، ويشير (Bekhet and Zauszniewski (2013, p.1076 إلى أن التفكير الإيجابي عملية عقلية لدى الأفراد تمكنهم من توليد أفكار تتسم بالتفاؤل، والقدرة على إيجاد حلول مقبولة للمشكلات مع اتخاذ القرارات السليمة، وكذلك وجود نظرة جميلة للحياة، ويعرفه إمام وعبد الباقي وأمين (٢٠١٥، ص ٥٧٢) بأنه امتلاك الطفل لحديث ذات إيجابي، وقدرته على التفاؤل والتخيل، وتحمله لمسؤوليته الشخصية، وكذلك قدرته على حل مشكلاته واتخاذ قراراته، فهو اتجاه عقلي يسهم في إدراك المواقف في اتجاه إيجابي وبناء Constructive، ولا يعنى تجاهل الأفكار السلبية تماماً، بل القدرة على تحويلها إلى أفكار إيجابية.

وتزداد أهمية التفكير الإيجابي لدى الأفراد بزيادة التحديات التي يواجهونها؛ ولذا كان من الأهمية بمكان الاهتمام به وبحث العوامل التي من شأنها التأثير في تدميته لدى الأبناء، ويذكر بركات (٢٠٠٦، ص ٩-١٠) أن هناك سمات للتفكير الإيجابي تزيد من أهميته والتي تتمثل في المرونة في التفكير والبحث عن المعلومات الجديدة، والقدرة على المناقشة العلمية والمثمرة والتي تتسم بتقبل الرأي الآخر مع دقة الكلمات المستخدمة، وسلامة الأفكار المطروحة وقابليتها للتعديل إذا اقتضت الحاجة، والقدرة على النقد البناء مع استنارة الفكر، وعدم المبالغة في وصف الذات أمام الآخرين، والقدرة على إعطاء حلول منطقية للمشكلات المحيطة به، ويفسر (Peale (2006, p.40 العلاقة بين التفكير الإيجابي والصحة البدنية للأفراد مبيناً ذلك أنه عندما تتكون الأفكار الإيجابية في العقل البشري عن أن الفرد لديه صحة جيدة فإن هذه الأفكار تجعل الفرد يشعر بذلك من خلال إشارات يرسلها المخ إلى

الأعصاب التي تؤثر بدورها في الأعضاء، وبالتالي الإحساس بالصحة الجيدة، أما إذا تكونت أفكار سلبية فيحدث العكس، وبالتالي تتأثر الصحة البدنية للأفراد ولكن في الاتجاه السلبي، ولعل هذا الأمر يوضح أهمية مساعدة المرضى على تكوين الأفكار الإيجابية لأنهم في أمس الحاجة لذلك، ويسهم التفكير الإيجابي في الانفعالات الإيجابية للأفراد وكذلك تفاؤلهم؛ حيث هدفت دراسة Bamford (2009) إلى تحرى تأثير التفكير الإيجابي في الانفعالات الإيجابية والتفاؤل لدى مجموعة من الأطفال من سن 5-10 سنوات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مرتفعي التفكير الإيجابي كان لديهم انفعالات إيجابية وتفاؤل أفضل من أقرانهم منخفضي التفكير الإيجابي، وهذا ما أكدته دراسة محمد (2012) التي توصلت إلى أن تنمية التفكير الإيجابي لدى المعلمات برياض الأطفال تؤثر في جودة الحياة لديهن، ويسهم التدريب على مهارات التفكير الإيجابي في الصحة النفسية وفعالية الذات لدى الأفراد وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة Shahbazzadeg, Samadzadeh, and Abbasi (2013) التي أوصت بضرورة تفعيل التدريب على مهارات التفكير الإيجابي لضمان الصحة النفسية لدى الأفراد. ولم تقتصر أهمية التدريب على مهارات التفكير الإيجابي على العاديين بل تخطت ذلك إلى ذوى صعوبات التعلم، فقد هدفت دراسة العنزى والعنزى (2012) إلى بحث فعالية برنامج التدريب على التفكير الإيجابي واستراتيجية التعلم التعاوني في علاج بعض صعوبات التعلم لدى (64) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية الأنشطة التي تضمنها البرنامج التدريبي في علاج هذه الصعوبات، وفي السياق ذاته فقد هدفت دراسة جابر، عدلان، السيد (2014) إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الإيجابي في تنمية مهارة حل المشكلات الحياتية لدى (16) تلميذاً من تلاميذ الحلقة الإعدادية ذوى صعوبات التعلم الاجتماعي، وأشارت النتائج إلى أن فعالية البرنامج المقترح في تنمية المهارات الحياتية والمتمثلة في اتخاذ القرار، ضبط الذات، العصف الذهني، وحاولت دراسة إمام وعبدالباقي وأمين (2015) بحث العلاقة بين التوافق النفسي والتفكير الإيجابي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية المتفوقين دراسياً، وأشارت نتائجها إلى أن التلاميذ مرتفعي التفكير الإيجابي يتمتعون بمستويات عليا من التوافق النفسي، وهنا تبرز أهمية دراسات التدخل الخاصة بتنمية التفكير الإيجابي، ومن بين الدراسات أيضاً التي هدفت إلى قياس تأثير التدريب في تنمية التفكير الإيجابي على بعض المتغيرات النفسية الأخرى دراسة Shokhmgar (2016) التي أشارت نتائجها إلى أن التحسن في مستوى التفكير الإيجابي أدى إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية وتقدير الذات، وقد أشارت نتائج

دراسة (Vassilopoulos, Brouzos, Tsorbatzoudis, and Tziouma (2017) إلى أهمية التفكير الإيجابي في توقع الأحداث المستقبلية بإيجابية، فإذا كان الفرد يتسم بالتفكير الإيجابي فإن نظراته تكون إيجابية للمستقبل بصرف النظر عن الأحداث والتحديات الراهنة، أما إذا كان الفرد يتسم بالتفكير السلبي فإن نظراته تكون سلبية عن المستقبل حتى لو لم يكن هناك مؤشرات موضوعية تدل على ذلك، ويضيف (Bekhet (2017- من خلال الدراسة التي أجراها على (٧٢) من مقدمي الرعاية للأطفال التوحيديين- أن التدريب على مهارات التفكير الإيجابي أدى إلى خفض التوتر وتحسين مستوى الرفاهية النفسية لدى هؤلاء الأفراد الذين يتعرضون لمزيد من الضغوط نتيجة العمل مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتؤثر ممارسات الوالدية الإيجابية في إكساب الأبناء العديد من السلوكيات والمهارات المرغوبة التي تسهم في تشكيل سمات الشخصية الإيجابية لديهم حتى يتسموا بالمواطنة الصالحة. ويأتي التفكير الإيجابي Positive Thinking للأفراد في مقدمة هذه المهارات المرغوبة التي لها دور فعال في سلوكيات الأفراد وتأثيراتها على مجتمعاتهم، ويشير (Peale, 2006, p.4) إلى أن أهمية التفكير الإيجابي تكمن في إكساب الأفراد القدرة على تطوير الذات وتغيير الظروف التي يمرون بها والسيطرة عليها بدلاً من الاستسلام لها، كما أنه يجعل الأفراد يكتسبون حب الآخرين وتقديرهم، ويجعلهم متمتعين بالصحة النفسية التي تؤثر بدورها في الصحة البدنية، ويجعلهم أيضاً ذوي فائدة عظيمة وتأثير كبير على حياتهم المستقبلية. ولعل بحث العوامل التي تسهم في تنمية التفكير الإيجابي لدى الأبناء منذ الصغر أمر ضروري؛ حيث إن المجتمعات بحاجة إلى أفراد يتسمون بمهارات التفكير الإيجابي ويمتلكون نظرة تفاؤلية بناءة عما سيحدث في المستقبل، ومن ثم يبذلون قصارى جهدهم في ضوء ذلك، وتأتي ممارسات الوالدية الإيجابية كأحد أهم العوامل التي ربما تسهم في تنمية التفكير الإيجابي لدى الأبناء، وربما يعزز هذا الأمر الحاجة إلى إجراء البحث الحالي.

مشكلة الدراسة

يعد البحث في العوامل التي تسهم في تنشئة الأبناء وتعليمهم السلوكيات المرغوب فيها من أهم المجالات البحثية التي تحتاج مزيداً من الجهد في دراسات التدخل، ولعل من أهم هذه العوامل هو تدريب الوالدين على الممارسات التي تؤثر في تنمية هذه السلوكيات المرغوبة لدى هؤلاء الأبناء، وتعد تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين من الموضوعات الحديثة التي ندرت فيها الدراسات في البيئة العربية؛ لذلك يمكن إيجاز مشكلة البحث في الأبعاد التالية:

البعيد الأول: عند استعراض الأبحاث والدراسات التي تناولت سلوك الوالدين في التعامل مع أبنائهم؛ يُلاحظ من نتائج تلك الدراسات أن هناك قصوراً واضحاً في ممارسات الوالدين فيما يتعلق بالتعامل مع سلوك أبنائهم وكيفية تعديله وأهم الأساليب المستخدمة في ضبط سلوكياتهم (بدر، ٢٠٠٢؛ مجاهد، ٢٠١٢؛ عاصلة، ٢٠٠٤؛ ع غريب، ٢٠٠٢؛ Lehmann-Willenbrock, et al., 2017)، ومن هنا يصبح من الضروري أن نقدم للوالدين المعلومات والممارسات الكافية والمناسبة عن طبيعة سلوك أبنائهم ونبين لهم الاضطرابات السلوكية التي تصاحبه، وبعض التوجيهات والفتيات التي تساعدهم على ضبط وإدارة سلوك أبنائهم وتمكنهم من التعامل معهم بإيجابية وتعديل سلوكياتهم اللاتوافقية (مرسي، ٢٠٠٥، ص ١٠٢-١٠٥). ولن نتحقق تنمية الممارسات الإيجابية للوالدين إلا إذا تمت إدارة عملية التفاعل الوالدي إدارة سليمة ومن أهم العوامل التي تساعد على ذلك برامج تعليم الوالدين التي تهدف إلى تزويد الآباء والأمهات بمعلومات عن حاجات النمو للأبناء واستراتيجيات المعاملة الوالدية الفعالة، وكذلك استراتيجيات التعامل السليم بين الأم وأبنائها، وإدراك السلوك ومهارات التواصل الوالدي الفعال، وأيضاً السلوك الاجتماعي الإيجابي، وكذلك تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية.

البعيد الثاني: يشمل التأثيرات السلبية لضعف ممارسات الوالدية الإيجابية في الأبناء، فضعفها يحدث خللاً في العلاقات بين الوالدين مما يعرضها لخطر الانهيار، ويصبح المناخ النفسي داخل الأسرة مليئاً بالضغط السلبية التي تؤدي إلى الشعور بالإنهاك النفسي، وقلق المستقبل (الصويغ، ١٩٩٦، ص ٣٦ - ٣٩؛ خليل، ٢٠١١؛ محروس، ٢٠١١)، ويضاف إلى ذلك الفوضى في تخطيط الأسرة والأنشطة الاجتماعية، فغالباً ما يكون لدى الوالدين مشكلات تظهر عندما يأخذون طفلهم إلى الخارج وإلى الأماكن العامة، يضاف إلى ذلك أن الرعاية الوالدية للأطفال والمراهقين تؤدي إلى إرباك الأسرة في ممارسة الأنشطة الحياتية، كإعداد الطعام والتمتع بالعطل والنزهات الأسرية بسبب الخصائص السلوكية الصعبة لأبنائهم من الأطفال والمراهقين (البدر، ٢٠١٢؛ الخطيب، ٢٠١٠؛ الرفاعي، ٢٠١٤؛ مبارك، ٢٠١١).

البعيد الثالث: توصيات بعض الأدبيات والدراسات الحديثة: أوصت بعض الأدبيات والدراسات الحديثة بضرورة تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية وتقييم برامجها؛ لأنها تُعدّ بعداً مهماً من أبعاد الإيجابية الأسرية التي تُعدّ بدورها مكوناً هاماً من مكونات الإيجابية التي تسهم في انتشار روح التعاون بين أفراد المجتمع، وبالتالي رقيه وازدهاره، كما أوصت دراسات أخرى بضرورة الاهتمام بالخبرات والأفكار الإيجابية للأبناء، ومن أمثلة هذه الأدبيات والدراسات:

دراسة (Berard and Smith (2008) التي أوصت بضرورة تقويم برامج تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية حتى تؤتي ثمارها، ودراسة (Hartung and Hahlweg (2011) التي أشارت نتائجها إلى أهمية تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين العاملين Employed parents وذلك بسبب تعرضهم للضغوط الناتجة عن متطلبات العمل والأسرة معاً، ودراسة (Marsiglia, Williams, Ayers, and Booth (2014) التي أوصت بضرورة تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية، فهي تحتاج مزيداً من دراسات التدخل؛ حيث أثبتت فاعليتها في تنمية العديد من السلوكيات، وكذلك نظراً لأهمية هذه الممارسات وتأثيرها على الأبناء، ودراسة (Hidalgo, Jiménez, López-Verdugo, Lorence, and Sánchez (2016) التي أوصت بضرورة الاهتمام بجودة برامج تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية من حيث المحتوى والمنهجية والمرتكزات الرئيسية التي تضمن سلامة التطبيق وفعالية النتائج، ودراسة (Claridge, Lettenberger-Klein, and VanDonge (2017) التي أوصت بضرورة الاهتمام بممارسات الوالدية الإيجابية لتأثير الفعال على سلوكيات الأبناء، وبضرورة إكساب الأمهات -وخاصة ذوات المستوى التعليمي المنخفض المستوى التعليمي- هذه الممارسات، ودراسة (Lachman et al. (2018) التي أوصت بضرورة تطويع البرامج التدريبية للجوانب الحضارية الخاصة بالأماكن التي سيتم تطبيق هذه البرامج فيها.

وإذا اهتمت أيضاً بعض الدراسات الحديثة بالإيجابية في الجوانب الإدارية ومؤسسات العمل مثل دراسة (Caspersz and Thomas (2015) التي اهتمت بتنمية الإيجابية من خلال التدريبات الإدارية، فلماذا لم تتطرق العديد من الدراسات الحديثة إلى تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية باعتبار الأسرة أهم كيان يجب الاهتمام به باعتبارها الحاضنة الأولى للأبناء، ولها تأثير كبير في سلوكياتهم وشخصياتهم؟، ومن هنا يجب أن يكون إرشاد الوالدين وتدريبهما على تلك الممارسات مكوناً أساسياً من برامج التدخل لرعاية الأطفال والمراهقين، لأنه يساعد في تخفيف الآثار النفسية السلبية المترتبة على رعاية هؤلاء الأطفال والمراهقين وتحسين التفكير الإيجابي لديهم، كما أنه ضروري في إكساب الوالدين لممارسات تعامل أكثر فاعلية لرعاية أبنائهم (الطراونة، ٢٠١٤؛ إمام، ٢٠١٦؛ عجوة، ٢٠٠٥؛ عبد المعطي، ٢٠١٥؛ عبد الرحمن، ٢٠١٣)، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية برنامج مقترح لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وما أثر هذا البرنامج على تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أبنائهم؟

أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وكذلك قياس أثر هذا البرنامج في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أبنائهم.

فروض البحث

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم صياغة الفروض التالية:

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة الضابطة على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي.

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الإيجابي في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي.

الفرض الخامس: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياسين البعدي والتبقي.

الفرض السادس: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين البعدي والتبقي.

أهمية الدراسة

نبعت أهمية البحث الحالي من الاعتبارات التالية:

1. تناوله لمرحلة عمرية هامة وهي مرحلة الطفولة، والتي يزداد معدل انتشار العديد من الاضطرابات فيها، نظراً لما تتصف به هذه المرحلة من انفعالات وتقلبات مزاجية وعناد، والطفل هنا يحتاج إلى من يمد له يد العون لمساعدته على تخطي هذه الأزمات.

٢. يتعرض الوالدان للعديد من المشكلات نتيجة لضعف ممارسات الوالدية الإيجابية؛ حيث يمثل هذا الضعف عبئاً على جميع الأبناء المحيطين بهم، فالمشكلات التي يتعرض لها الأبناء وبخاصة الأطفال منهم تمثل عائقاً ومصدراً للإحباط أمام الوالدين عند محاولتهم توجيه هؤلاء الأطفال، ومن ثم فالتدخل لتنمية تلك المهارات هو محاولة لتوفير جهد الوالدين في محاولة تفادي السلوكيات السلبية للأبناء.

٣. أن الآباء والأمهات هم الذين يواجهون التحديات المباشرة في تربية الأطفال، والدراسة الحالية يمكن أن تساهم في إعادتهم على القيام بهذا الدور من خلال تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية المتعلقة بهذا الدور، كما أن برامج الإرشاد والتوجيه النفسي لأي طفل أو مراهق لا يمكن أن تؤتي ثمارها ولا تحقق نجاحها إلا من خلال إشراك الآباء والأمهات لأنهما عنصر محوري.

٤. انتهت نتائج بعض الدراسات في أسباب اضطرابات الطفولة والمراهقة إلى أن تلك الاضطرابات ربما تكون نتيجة لخصائص شخصية الوالدين، والتي تتضمن العزلة والعلاقة الباردة بالطفل، إضافة إلى ضعف ممارسات الوالدية الإيجابية الأمر الذي يتطلب توفير خدمات تدريبية للوالدين من أجل مساعدتهما في فهم مشاعر الطفل ومتطلبات النمو وإمدادهما بالمعلومات اللازمة للتعامل مع سلوكياته.

٥. يُعد الاهتمام بتنمية التفكير الإيجابي لدى الأبناء أمراً مهماً في عصر ارتفعت فيه مستويات التفكير السلبي لدى هؤلاء الأبناء مما يجعلهم يشكلون خطراً على مجتمعاتهم، ولعل ما يحدث من أحداث إرهابية تشهدها معظم بلدان العالم هو نتاج لنمو الأفكار السلبية.

محددات الدراسة

التزمت الدراسة بالحدود التالية:

الحدود البشرية: عينة من الأطفال الصفين الخامس والسادس الابتدائي ووالديهم.

الحدود الزمانية: تطبيق برنامج التدريبي خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨م.

كما تتحدد الدراسة بالأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة: والتي تشمل معادلة اختبار ويلكوكسون في حساب دلالة الفروق بين العينات المرتبطة، معادلة اختبار مان ويتني في حساب دلالة الفروق بين العينات غير المرتبطة، حجم التأثير وقد تم إجراء التحليلات الإحصائية بواسطة الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS Version 22 (IBM Corp., 2013).

مصطلحات البحث

ممارسات الوالدية الإيجابية **Positive Parenting Practices**؛ تُعرف إجرائياً في البحث الحالي بأنها " الأساليب الإيجابية التي يستخدمها الوالدان مع أبنائهم لتنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية، الصحية، الأكاديمية، الوجدانية، الترفيهية، وكيفية الاستجابة لسلوكيات أبنائهم في مواقف التفاعل، والتي تزيد من قدراتهم على تحقيق أدوارهم كوالدين، وتسهم بدورها في تنمية السلوكيات الإيجابية المرغوبة لدى هؤلاء الأبناء مثل التفكير الإيجابي، وتشمل تلك الممارسات:

الممارسات الخلقية والاجتماعية؛ سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تهدف إلى تنمية القيم والأخلاقيات الحسنة التي يرتضيها المجتمع.

الممارسات الصحية؛ سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تهدف إلى تعريفهم بمبادئ الصحة العامة وتنمية السلوكيات المرتبطة بها لدى هؤلاء الأبناء.

الممارسات الأكاديمية؛ سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم أو من يقومون بتعليمهم والتي تهدف إلى تنمية الأداء الأكاديمي لأبنائهم وتوفير الظروف المناسبة لذلك.

الممارسات الوجدانية؛ سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تهدف إلى مراعاة مشاعر هؤلاء الأبناء وكيفية التعبير الإيجابي عن انفعالاتهم.

الممارسات الترفيهية؛ سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تتعلق بتخطيط وتنفيذ الأنشطة الترفيهية، ومشاركتهم لأبنائهم في تلك الأنشطة.

الاستجابة؛ وتشمل ردود أفعال الوالدين الإيجابية تجاه سلوكيات أبنائهم في مواقف التفاعل وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الوالدان على المقياس المُعد والمستخدم في البحث.

التفكير الإيجابي Positive thinking؛ يُعرف إجرائياً في البحث الحالي بأنه " قدرة عقلية تتضمن الحديث الإيجابي مع الذات وتقبلها، كما يتضمن التفاؤل الذي يؤدي إلى بذل مزيد من الجهد لتحقيق الأهداف المنشودة، والتوقعات الإيجابية للأحداث المستقبلية مع وجود نظرة جميلة للحياة، وكذلك القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار، وأيضاً حب الآخرين والتفاعل البناء معهم وتقبل آرائهم. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على المقياس المُعد والمستخدم في البحث الحالي."

منهجية الدراسة وإجراءاتها

أولاً : منهج الدراسة :

يُعد المنهج شبه التجريبي أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق هدف البحث، ويمثل البرنامج التدريبي للوالدين المستخدم في البحث المتغير المستقل، وتمثل ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين كما يقيسها مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية (إعداد الباحثين)، والتفكير الإيجابي لدى أطفالهم كما يقيسه مقياس التفكير الإيجابي (إعداد الباحثين) المتغير التابع، ويمثل العمر الزمني والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافة المتغيرين الدخيلين اللذين تم ضبطهما قبل التدخل باستخدام البرنامج، وقد تم تقييم فعالية البرنامج من خلال تطبيق مقياسي ممارسات الوالدية الإيجابية (إعداد الباحثين)، ومقياس التفكير الإيجابي (إعداد الباحثين) قبل التدخل مباشرة وبعد التدخل مباشرة وبعد انتهاء التدخل بشهرين.

ثانياً: عينة الدراسة (المشاركون في الدراسة): بلغت عينة الوالدين ٢٤ فرداً (١٩ أمماً، ٥ آباء) يتسمون بضعف ممارسات الوالدية الإيجابية تتراوح أعمارهم ما بين ٢٩-٥١ عاماً بمتوسط عمري ٩١، ٤٥ عاماً، وانحراف معياري ٤١، ٤، مقسمين إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية: عدد أفرادها ١٢ فرداً (٩ أمماً، ٣ آباء)، ومجموعة ضابطة: عدد أفرادها ١٢ فرداً (١٠ أمهات، ٢ آباء)، وبلغت عينة أطفالهم ٢٤ تلميذاً (١٤ تلميذ، ١٠ تلميذات) من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي، يتسمون بانخفاض مستوى التفكير الإيجابي تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع مدارس بلغ العدد الإجمالي لتلاميذها ٤٣٦ طالباً (١٤٧ تلميذاً، ٢٨٩ تلميذة) بمتوسط عمري ١١، ٢ عاماً، وانحراف معياري ١٤، ٣، وتم تقسيم هذه المجموعة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية: عدد تلاميذها ١٢ تلميذاً (٧ تلاميذ، ٥ تلميذات)، ومجموعة ضابطة: عدد تلاميذها ١٢ تلميذاً (٧ تلاميذ، ٥ تلميذات)، ويرجع اختيار المشاركين من تلاميذ المرحلة الابتدائية لأن مؤشرات التفكير الإيجابي تتضح منذ سن الثامنة، وقد تم اختيار الصفين الخامس والسادس الابتدائي حتى يكون التلميذ قادراً على التعبير عن هذه المؤشرات في صورة استجابات صادقة، وتم التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة بحساب الفروق بين المجموعتين باستخدام اختبار "مان ويتني" للعينات غير المرتبطة، ويوضح جدول (١) نتائج ذلك.

جدول (١)
الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة
لعينة الوالدين على متغيرات الدراسة في القياس القبلي

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	الدلالة
الممارسات الخلقية والاجتماعية	التجريبية	١٢	١٢,٠٠	١٥٦,٠٠	٦٦,٠٠	٠,٣٧٣-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٢,٠٠	١٤٤,٠٠			
الممارسات الصحية	التجريبية	١٢	١٢,٤٦	١٦١,٥٠	٦٠,٥٠	٠,٦٨٤-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١١,٥٤	١٣٨,٥٠			
الممارسات الأكاديمية	التجريبية	١٢	١١,٧٥	١٤١,٠٠	٦٣,٠٠	٠,٥٣٦-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٣,٢٥	١٥٩,٠٠			
الممارسات الوجدانية	التجريبية	١٢	١٢,٧١	١٤٧,٥٠	٦٩,٥٠	٠,١٤٦-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٢,٢٩	١٥٢,٠٠			
الممارسات الترفيهية	التجريبية	١٢	١٢,٤٦	١٤٩,٥٠	٧١,٥٠	٠,٠٣٠-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٢,٥٤	١٥٠,٥٠			
الاستجابة	التجريبية	١٢	١٢,٣٣	١٤٨,٠٠	٧٠,٠٠	٠,١١٩-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٢,٦٧	١٥٢,٠٠			
الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٢,٤٦	١٤٩,٥٠	٧١,٥٠	٠,٠٣٠-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٢,٥٤	١٥٠,٥٠			
الدرجة على مقياس التفكير الإيجابي الضابطة	التجريبية	١٢	١٢,٧٩	١٥٣,٥٠	٦٨,٥٠	٠,٢٠٤-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٤٦,٥٠	١٢,٢١			
العمر الزمني للوالدين الضابطة	التجريبية	١٢	١٢,٣٣	١٤٨,٠٠	٧٠,٠٠	٠,١١٨-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٢,٦٧	١٥٢,٠٠			
العمر الزمني للأطفال الضابطة	التجريبية	١٢	١٢,٤٦	١٤٩,٥٠	٧١,٤١	٠,٠٣١-	غير دالة
	الضابطة	١٢	١٢,٥٤	١٥٠,٥٠			

يتضح من جدول (١) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الخاصة بالدراسة، وهو الأمر الذي يدل على تكافؤ هاتين المجموعتين.

ثالثاً: أدوات الدراسة

مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية (إعداد: الباحثين)

لإعداد المقياس الحالي تم الاستفادة من المقاييس التي تم استخدامها في البحوث والدراسات السابقة لقياس ممارسات الوالدية الإيجابية (Carroll & Hamilton, 2016)؛ حيث لاحظ الباحثان أن الجهود المبذولة لقياس (Estes, 1998; Roggman et al., 2013)؛

هذه الممارسات كانت أكثر في البيئات الأجنبية، أما الجهود المبذولة في هذا الصدد في البيئة العربية نادرة؛ وتمثل الهدف من المقياس الحالي في قياس الممارسات الإيجابية التي ينتهجها الوالدان في التعامل مع أبنائهم وتؤثر في تنمية السلوكيات المرغوبة لدى هؤلاء الأبناء ومنها التفكير الإيجابي، تم تحديد أبعاد المقياس في ضوء مراجعة الأدبيات السابقة في الأبعاد التالية: الممارسات الخلقية والاجتماعية، والممارسات الصحية، الممارسات الأكاديمية، والممارسات الوجدانية، والممارسات الترفيهية: سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تتعلق بتخطيط وتنفيذ الأنشطة الترفيهية والمشاركة فيها، والاستجابة، وفي ضوء ذلك تم صياغة ٥٥ مفردة روعي عند صياغتها أن تتسم بالسهولة والبساطة حتى يستجيب عليها المشاركون بموضوعية وصدق، ويتم الاستجابة لها بأن يحدد الوالدان مدى انطباق العبارة عليهم من خلال تدرج خماسي الاستجابة يبدأ بـ "أبدأ" وينتهي بـ "دائماً" لتقابل الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، والدرجة المرتفعة تعني ارتفاع ممارسات الوالدية الإيجابية أما الدرجة المنخفضة فتعني انخفاض هذه الممارسات، وتم صياغة تعليمات المقياس بطريقة واضحة، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً في صورته الأولى.

الكفاءة السيكومترية للمقياس

أ - صدق بنود المقياس: تم التأكد منه من خلال صدق المحتوى: بعرض الصورة الأولى للمقياس على مجموعة من السادة المحكمين بلغ عددهم ١١ أستاذاً ومدرساً من متخصصي علم النفس والصحة النفسية بالجامعات المصرية وذلك لإبداء الرأي فيما إذا كانت هذه العبارات مناسبة من حيث الصياغة أم لا، كذلك هل تقيس ما وضعت من أجله أم لا؟ وكذلك مدى انتماء كل عبارة إلى البعد الخاص بها، وتم أخذ العبارات التي اتفق عليها ٩٠٪ من جملة المحكمين؛ حيث تم إجراء بعض التعديلات على الصياغة اللغوية التي أقرها المحكمون، فتم تعديل صياغة أربع عبارات، وحذف ٥ عبارات فأصبح المقياس يتكون من ٥٠ عبارة، كما تم حساب الصدق المرتبط بالمحك: وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات ٦٠ تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية على المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياس التقييم الأسري وهو من إعداد شيماء أحمد مجاهد (٢٠١٢)، فكانت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٢١، وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١.

ب - ثبات المقياس: تم حسابه بطريقتين: طريقة إعادة التطبيق: بفاصل زمني ٢١ يوماً على نفس العينة السابقة، فكان معامل الثبات مساوياً ٠,٧٤٦ (للدرجة الكلية)، وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١، وطريقة التجزئة النصفية: على نفس العينة السابقة عن طريق حساب

معامل الارتباط بين درجات نصفي الاختبار، وبعد تصحيح قيمة معامل الارتباط الناتج بمعادلة سبيرمان - براون، وجد أن معامل الثبات $0,822$ ، وهي قيمة دالة عند مستوى $0,01$.

ج - الصورة النهائية للمقياس: تكوّنت من 50 عبارة موزعة على خمسة أبعاد تشمل:

الممارسات الخلقية والاجتماعية: سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تهدف إلى تنمية القيم والأخلاقيات الحسنة التي يرتضيها المجتمع، وتقيسها (9) عبارات أرقام (1، 7، 12، 17، 23، 28، 33، 39، 44).

الممارسات الصحية: سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تهدف إلى تعريفهم بمبادئ الصحة العامة وتنمية السلوكيات المرتبطة بها لدى هؤلاء الأبناء، وتقيسها (9) عبارات أرقام (2، 8، 13، 18، 24، 29، 34، 40، 47).

الممارسات الأكاديمية: سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم أو من يقومون بتعليمهم والتي تهدف إلى تنمية الأداء الأكاديمي لأبنائهم وتوفير الظروف المناسبة لذلك، وتقيسها (8) عبارات أرقام (3، 9، 14، 19، 25، 30، 35، 41).

الممارسات الوجدانية: سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تهدف إلى مراعاة مشاعر هؤلاء الأبناء وكيفية التعبير الإيجابي عن انفعالاتهم، وتقيسها (7) عبارات أرقام (4، 10، 15، 20، 26، 31، 45).

الممارسات الترفيهية: سلوكيات الوالدين الإيجابية مع أبنائهم التي تتعلق بتخطيط وتنفيذ الأنشطة الترفيهية، ومشاركتهم لأبنائهم في تلك الأنشطة، وتقيسها (8) عبارات أرقام (5، 11، 21، 27، 36، 42، 46، 50).

الاستجابة: وتشمل ردود أفعال الوالدين الإيجابية تجاه سلوكيات أبنائهم في مواقف التفاعل، وتقيسها (9) عبارات أرقام (6، 12، 16، 22، 27، 37، 43، 48، 49).

د - طريقة تصحيح المقياس: تدرج الاستجابة على عبارات المقياس وفق مقياس خماسي يتكون من (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - أبداً)، وتتخذ الأوزان المقدرة لبدائل الإجابة المختلفة الدرجات (5-4-3-2-1) على الترتيب، وبهذا تتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين 50-250 درجة، وتعنى الدرجة المرتفعة على المقياس ارتفاع مستوى ممارسات الوالدية الإيجابية في حين تعنى انخفاض هذه الدرجة انخفاض هذا المستوى.

٢- مقياس التفكير الإيجابي (إعداد: الباحثين)

تم إعداد المقياس الحالي في ضوء الإطار النظري والأدوات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة، ويُعد المقياس الذي قدمه (Ingram and Wisnicki (1988) من الجهود المبكرة في هذا الصدد، كما تم الاستفادة أيضاً من بعض المقاييس التي وردت في بعض الدراسات مثل

دراسات (Burgess & Haaga, 1994; Furlong et al., 2013)، وقد لوحظ أن أغلب المقاييس التي تم إعدادها في الدراسات السابقة تم تقنينها على طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، ولعل هذا الأمر هو ما استدعى الحاجة لإعداد المقياس الحالي لتلاميذ المرحلة الابتدائية حيث إن مؤشرات السمة المقاسة تختلف من مرحلة عمرية لأخرى، وفي ضوء مراجعة ذلك تم صياغة ٢٧ مفردة تقيس مؤشرات التفكير الإيجابي لدى الأطفال، وتتم الاستجابة لها بالاختيار من بين ثلاثة بدائل للاستجابة تتمثل في "أبداً، أحياناً، دائماً" لتقابل الدرجات (١، ٢، ٣) وجميع البنود موجبة، وتعنى الدرجة المرتفعة على المقياس ارتفاع مستوى التفكير الإيجابي في حين تعنى انخفاض هذه الدرجة انخفاضه.

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

١ - **صدق بنود المقياس:** تم من خلال صدق المحكمين: بعرض النسخة الأولية للمقياس على مجموعة من الزملاء المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية بلغ عددهم ١١ لاستطلاع آرائهم في صياغة بنود المقياس، وذلك لإبداء الرأي فيما إذا كانت هذه العبارات مناسبة من حيث الصياغة أم لا، كذلك هل تقيس ما وضعت من أجله أم لا؟ وأشارت آراء المحكمين إلى تعديل ثلاثة بنود لوجود غموض في الصياغة حتى لا تتأثر مقروئية البند ولكي تناسب المرحلة العمرية للمشاركين في الدراسة وبالتالي الاستجابة الموضوعية عليه، وحذف بندين، وبذلك وأصبح المقياس يتكون من ٢٥ بنداً، كما تم حساب الصدق المرتبط بالمحك: تم حساب الصدق المرتبط بالمحك: وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات ٦٠ تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية على المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياس التفكير الإيجابي للأطفال وهو من إعداد دانيال (٢٠١٥)، فكانت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٢١، وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١.

٢ - **ثبات المقياس:** تم حسابه بطريقتين: طريقة إعادة التطبيق: بفاصل زمني ٢١ يوماً على نفس العينة السابقة، فكان معامل الثبات مساوياً ٠,٨١١ (لدرجة الكلية)، وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١، وطريقة التجزئة النصفية: على نفس العينة السابقة عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي الاختبار، وبعد تصحيح قيمة معامل الارتباط الناتج بمعادلة سبيرمان - براون، وجد أن معامل الثبات ٠,٧٤٢، وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١.

ج - **الصورة النهائية للمقياس:** يتكون المقياس في صورته النهائية من ٢٥ مفردة تقيس مؤشرات التفكير الإيجابي لدى الأطفال، وتتم الاستجابة لها بالاختيار من بين ثلاثة بدائل للاستجابة تتمثل في "أبداً، أحياناً، دائماً" لتقابل الدرجات (١، ٢، ٣) وجميع البنود موجبة،

وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢٥ - ٧٥) درجة، وتعنى الدرجة المرتفعة على المقياس ارتفاع مستوى التفكير الإيجابي وانخفاض هذه الدرجة انخفاض هذا المستوى.

٤ - البرنامج التدريبي:

أ - أهداف البرنامج: يهدف البرنامج إلى مساعدة الوالدين في تنمية ممارساتهم الوالدية الإيجابية وتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى أبنائهم.

ب - الفئة المستهدفة من البرنامج: البرنامج الإرشادي المُعد يُدرّب مجموعة من والدي أطفال المرحلة الابتدائية ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٣٩-٥١ عاماً بمتوسط عمري ٩١، ٤٥ عاماً، وانحراف معياري ٤١، ٤ سنة بمدينة قنا والذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية.

ج - مصادر محتوى البرنامج: من أجل وضع المحتوى المناسب للبرنامج الحالي تم الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تصميم برامج لتنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدي، كذلك الدراسات التي قدمت خططاً أو تنظيمات لكيفية تدريب الوالدين على تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى أبنائهم.

د - الأساس النظري والفنيات المستخدمة في البرنامج: تم الاعتماد على التدريب الوالدي لتحسين ممارسات الوالدية الإيجابية؛ حيث يقوم هذا البرنامج على تعليم الوالدين استراتيجيات والدية أكثر فعالية للتعامل مع أبنائهم، وتحسين جودة العلاقات بينهم وبين طفلهم، وتغيير أنماط التفاعلات السلبية، وقد تضمن التدريب على هذا الأسلوب الخطوات التالية: مرحلة التهيئة العامة للبرنامج: في هذه المرحلة تم تهيئة الوالدين للبرنامج المستخدم من خلال توضيح الهدف منه وإمدادهم بأهم خصائص الأطفال أطفال المرحلة الابتدائية بصفة عامة، كما تم تعريفهم بالمحتوى العام للبرنامج ومناقشتهم في أدورهم فيما يتعلق بممارسات الوالدية الإيجابية، ثم مرحلة التدريب العام: وتم خلالها تدريب الوالدين على أدوارهم في ممارسات الوالدية الإيجابية؛ حيث اشتمل هذا على تدريب الوالدين على الخطة التدريبية للبرنامج، وكيفية استخدام أساليب التعزيز والحث والنمذجة مع أطفالهم، وكيفية تقديم المساعدة لهم، وكيفية تدريبهم على عدد من مهارات الوالدية الإيجابية، ثم مرحلة التدريب على مهارات ممارسات الوالدية الإيجابية: وتم خلالها تدريب الوالدين على كيفية الاستجابة للسلوك غير الاجتماعي لأبنائهم، وعلى كيفية مواجهة الانفعال السلبي لأبنائهم في مواقف الضغط، وعلى مهارة إصدار التعليمات والتوجيهات لأبنائهم، وعلى مهارة حل الصراعات والمشكلات بين الشخصية، وعلى مهارات الإشراف الفعال على سلوك أبنائهم، وتدريب الوالدين على مهارة تحمل المسؤولية وتقدير عواقب السلوك والانفعال، وتدريب

والوالدين على مهارات إدارة السلوك غير المرغوب فيه، كالتدريب على تجنب ممارسة الخداع والغش، والتدريب على تجنب انتهاك القواعد والتعليمات، والتدريب على مهارات إدارة السلوك المرغوب فيه، والتدريب على السلوك الاجتماعي المناسب، والتدريب على المحافظة على الممتلكات، والتدريب على الالتزام الأخلاقي، والتدريب على اتباع القواعد والتعليمات، وقد استُخدم في هذا التدريب عدد من الفنيات التي تستند إلى النظرية السلوكية يمكن إجمالها في الآتي: النمذجة، واقتصاديات البيونات، وتكلفة الاستجابة، والإبعاد، والواجبات المنزلية.

هـ- تقويم البرنامج: تم استخدام استراتيجية ذات أربعة محاور تتمثل فيما يلي: التقويم المبدئي من خلال عرض البرنامج على مجموعه من المحكمين لإبداء آراءهم وتعديل البرنامج في ضوء ما اجمع عليه المحكمين، والتقويم البنائي ويتمثل في التقويم المصاحب للبرنامج من خلال التقويم الذي يتم بعد كل جلسة للتأكد من اكتساب الوالدين لمحتوى الجلسة، والتقويم النهائي ويتمثل في تقويم البرنامج المستخدم بعد الانتهاء من تطبيقه للتعرف على فاعلية البرنامج في تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية و تحسين التفكير الإيجابي لدى الابناء كما يقيسهما المقياسان المستخدمان، والتقويم التتبعي ويتمثل في تقويم البرنامج المستخدم بعد شهر من الانتهاء من تطبيقه للتعرف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج المستخدم.

و- جلسات البرنامج: مر إعداد البرنامج الإرشادي للوالدين بجلساته بالإجراءات التالية: (1) تم الاطلاع على الدراسات السابقة والكتب والمراجع التي تناولت إعداد برامج للتدريب الوالدين على ممارسات الوالدية الإيجابية، وفي ضوء ما تجمع لدى الباحث من تلك البرامج والدراسات تم تحديد أهم الفنيات السلوكية ومحتوى البرنامج الإرشادي للآباء ومن ثم تم إعداد الصور الأولية من البرنامج.

(2) تم عرض الصور الأولية للبرنامج الإرشادي للوالدين على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم سبعة أعضاء من أساتذة ومدرسي علم النفس بالجامعات المصرية والسعودية، بالإضافة إلى بعض أولياء أمور تلاميذ المدارس الابتدائية، وذلك للتأكد من مدى ملاءمة البرنامج ومحتواه للتطبيق على عينة البحث، وهل يحقق الهدف الموضوع من أجله.

(3) تم تعديل الصورة الأولية للبرنامج في ضوء آراء ومقترحات السادة المحكمين، وفي ضوء ذلك بلغ عدد جلسات البرنامج ٤٢ جلسة، منها ٤ جلسات لمرحلة التهيئة العامة للبرنامج، ١٠ جلسات لمرحلة التدريب العام، ٢٤ جلسة لمرحلة التدريب العملي، إضافة إلى ٤ جلسات لإعادة التدريب، استمر التدريب على الجلسات لمدة أربعة شهور، بمعدل جلستين أسبوعياً، وتتراوح مدة الجلسة ما بين ٤٠- ٦٠ دقيقة.

إجراءات الدراسة

إنهاء الإجراءات الإدارية الخاصة بالمشروع مع إدارات ومدارس الأطفال وأولياء الأمور والجهات المعنية.

- إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة .
- إعداد المقاييس والبرنامج التدريبي.
- عرض الصورة الأولية للمقاييس والبرنامج على المحكمين وإجراء التعديلات المقترحة للوصول للصورة النهائية.
- إجراء التجربة الاستطلاعية لحساب الكفاءة السيكومترية للمقاييس المعدة والقياس القبلي.
- تطبيق البرنامج التدريبي على عينة البحث الأساسية .
- إجراء القياس البعدي وتحليل النتائج وتفسيرها.
- إجراء القياس التتبعي.
- تحليل البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية وتفسير النتائج.
- كتابة البحث في صورته النهائية ونشره.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

معادلة اختبار ويلكوكسون في حساب دلالة الفروق بين العينات المرتبطة، معادلة اختبار مان ويتني في حساب دلالة الفروق بين العينات غير المرتبطة، حجم التأثير وقد تم إجراء التحليلات الإحصائية بواسطة الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS Version 22 (IBM Corp., 2013).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول: ينص هذا الفرض على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة الضابطة على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية"، تم التحقق من صحة هذا الفرض باستخدام اختبار "مان ويتني"، ويوضح جدول (٢) هذه النتائج.

جدول (٢)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية وفي المجموعة الضابطة على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية بأبعاده في القياس البعدي (ن = ١٢)

أبعاد المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	الدلالة	حجم التأثير	التصنيف																																																																														
الممارسات الخلقية والاجتماعية	التجريبية	١٢	١٨,٠٠	٢١٦,٠٠	٦,٠٠	٣,٨٨٦-	٠,٠٠١	٠,٩٢	قوي																																																																														
	الضابطة	١٢	٧,٠٠	٨٤,٠٠						الممارسات الصحية	التجريبية	١٢	١٧,٣٣	٢٠٨,٠٠	١٤,٠٠	٣,٤٠٦-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي	الضابطة	١٢	٧,٦٧	٩٢,٠٠	الممارسات الأكاديمية	التجريبية	١٢	١٨,٢٥	٢١٩,٠٠	٣,٠٠	٤,٠٣٣-	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي	الضابطة	١٢	٦,٧٥	٨١,٠٠	الممارسات الوجدانية	التجريبية	١٢	١٥,٦٧	١١٨,٠٠	٣٤,٠٠	٢,٢٣٣-	٠,٠٠١	٠,٨٣	قوي	الضابطة	١٢	٩,٣٣	١١٢,٠٠	الممارسات الترفيهية	التجريبية	١٢	١٨,٤٢	٢٢١,٠٠	١,٠٠	٤,١١٨-	٠,٠٠١	٠,٩٨	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٨	٧٩,٠٠	الاستجابة	التجريبية	١٢	١٧,٤١	٢٠٩,٠٠	١٤,٠٠	٣,٣٠٤-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي	الضابطة	١٢	٧,٥٨	٩١,٠٠	الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠	١,٠٠	٤,١١٦	٠,٠٠١
الممارسات الصحية	التجريبية	١٢	١٧,٣٣	٢٠٨,٠٠	١٤,٠٠	٣,٤٠٦-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي																																																																														
	الضابطة	١٢	٧,٦٧	٩٢,٠٠						الممارسات الأكاديمية	التجريبية	١٢	١٨,٢٥	٢١٩,٠٠	٣,٠٠	٤,٠٣٣-	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي	الضابطة	١٢	٦,٧٥	٨١,٠٠	الممارسات الوجدانية	التجريبية	١٢	١٥,٦٧	١١٨,٠٠	٣٤,٠٠	٢,٢٣٣-	٠,٠٠١	٠,٨٣	قوي	الضابطة	١٢	٩,٣٣	١١٢,٠٠	الممارسات الترفيهية	التجريبية	١٢	١٨,٤٢	٢٢١,٠٠	١,٠٠	٤,١١٨-	٠,٠٠١	٠,٩٨	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٨	٧٩,٠٠	الاستجابة	التجريبية	١٢	١٧,٤١	٢٠٩,٠٠	١٤,٠٠	٣,٣٠٤-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي	الضابطة	١٢	٧,٥٨	٩١,٠٠	الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠	١,٠٠	٤,١١٦	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠								
الممارسات الأكاديمية	التجريبية	١٢	١٨,٢٥	٢١٩,٠٠	٣,٠٠	٤,٠٣٣-	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي																																																																														
	الضابطة	١٢	٦,٧٥	٨١,٠٠						الممارسات الوجدانية	التجريبية	١٢	١٥,٦٧	١١٨,٠٠	٣٤,٠٠	٢,٢٣٣-	٠,٠٠١	٠,٨٣	قوي	الضابطة	١٢	٩,٣٣	١١٢,٠٠	الممارسات الترفيهية	التجريبية	١٢	١٨,٤٢	٢٢١,٠٠	١,٠٠	٤,١١٨-	٠,٠٠١	٠,٩٨	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٨	٧٩,٠٠	الاستجابة	التجريبية	١٢	١٧,٤١	٢٠٩,٠٠	١٤,٠٠	٣,٣٠٤-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي	الضابطة	١٢	٧,٥٨	٩١,٠٠	الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠	١,٠٠	٤,١١٦	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠																						
الممارسات الوجدانية	التجريبية	١٢	١٥,٦٧	١١٨,٠٠	٣٤,٠٠	٢,٢٣٣-	٠,٠٠١	٠,٨٣	قوي																																																																														
	الضابطة	١٢	٩,٣٣	١١٢,٠٠						الممارسات الترفيهية	التجريبية	١٢	١٨,٤٢	٢٢١,٠٠	١,٠٠	٤,١١٨-	٠,٠٠١	٠,٩٨	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٨	٧٩,٠٠	الاستجابة	التجريبية	١٢	١٧,٤١	٢٠٩,٠٠	١٤,٠٠	٣,٣٠٤-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي	الضابطة	١٢	٧,٥٨	٩١,٠٠	الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠	١,٠٠	٤,١١٦	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠																																				
الممارسات الترفيهية	التجريبية	١٢	١٨,٤٢	٢٢١,٠٠	١,٠٠	٤,١١٨-	٠,٠٠١	٠,٩٨	قوي																																																																														
	الضابطة	١٢	٦,٥٨	٧٩,٠٠						الاستجابة	التجريبية	١٢	١٧,٤١	٢٠٩,٠٠	١٤,٠٠	٣,٣٠٤-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي	الضابطة	١٢	٧,٥٨	٩١,٠٠	الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠	١,٠٠	٤,١١٦	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠																																																		
الاستجابة	التجريبية	١٢	١٧,٤١	٢٠٩,٠٠	١٤,٠٠	٣,٣٠٤-	٠,٠٠١	٠,٨٠	قوي																																																																														
	الضابطة	١٢	٧,٥٨	٩١,٠٠						الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠	١,٠٠	٤,١١٦	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي	الضابطة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠																																																																
الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	١٨,٥٠	٢٢٢,٠٠	١,٠٠	٤,١١٦	٠,٠٠١	٠,٩٦	قوي																																																																														
	الضابطة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠																																																																																			

ويلاحظ من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة الضابطة على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية بأبعاده في القياس البعدي في اتجاه الوالدين في المجموعة التجريبية، وبذلك تثبت صحة الفرض.

نتائج الفرض الثاني

ينص هذا الفرض على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي"، تم التحقق من صحة هذا الفرض باستخدام اختبار ويلكوكسن، ويوضح جدول (٣) نتائج ذلك الفرض.

جدول (٣)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية وقيمة Z على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية بأبعاده في القياسين القبلي والبعدى (ن = ١٢)

التصنيف	حجم التأثير	الدلالة	قيمة Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	أبعاد المقياس
متوسط	٠,٧٠	٠,٠١	٢,٠٧٨-	صفر	صفر	صفر	الرتب السالبة	الممارسات الخلقية والاجتماعية
				٧٨,٠٠	٦,٥٠	١٢	الرتب الموجبة	
				-	-	صفر	التساوي	
				-	-	١٢	المجموع	
متوسط	٠,٧٠	٠,٠١	٢,٠٨٨-	صفر	صفر	صفر	الرتب السالبة	الممارسات الصحية
				٧٨,٠٠	٦,٥٠	١٢	الرتب الموجبة	
				-	-	صفر	التساوي	
				-	-	١٢	المجموع	
متوسط	٠,٧٥	٠,٠١	٢,٤١٤-	٨,٥٠	٤,٢٥	٢	الرتب السالبة	الممارسات الأكاديمية
				٦٩,٥٠	٦,٩٥	١٠	الرتب الموجبة	
				-	-	صفر	التساوي	
				-	-	١٢	المجموع	
قوي	٠,٨٥	٠,٠١	٢,٣٤٠-	٦,٠٠	٦,٠٠	١	الرتب السالبة	الممارسات الوجدانية
				٦٦,٠٠	٦,٠٠	١٠	الرتب الموجبة	
				-	-	١	التساوي	
				-	-	١٢	المجموع	
متوسط	٠,٧٥	٠,٠١	٢,٧٠-	٣,٠٠	٢,٠٠	١	الرتب السالبة	الممارسات الترفيهية
				٦٣,٠٠	٦,٣٠	١٠	الرتب الموجبة	
				-	-	١	التساوي	
				-	-	١٢	المجموع	
قوي	٠,٨٥	٠,٠١	٢,٣٤٠-	٦,٠٠	٦,٠٠	١	الرتب السالبة	الاستجابة
				٦٦,٠٠	٦,٠٠	١٠	الرتب الموجبة	
				-	-	١	التساوي	
				-	-	١٢	المجموع	
متوسط	٠,٧٥	٠,٠١	٢,٤١٤-	٨,٥٠	٤,٢٥	٢	الرتب السالبة	الدرجة الكلية
				٦٩,٥٠	٦,٩٥	١٠	الرتب الموجبة	
				-	-	صفر	التساوي	
				-	-	١٢	المجموع	

يتضح من جدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية بأبعاده في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي، وبذلك تثبت صحة هذا الفرض.

نتائج الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الإيجابي في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية"، تم التحقق من صحة الفرض باستخدام اختبار "مان ويتني"، ويوضح جدول (٤) هذه النتائج.

جدول (٤)

الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الإيجابي في القياس البعدي (ن = ١٢)

التصنيف	التأثير	الدلالة	Z	U	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	المجموعة
متوسط	٠,٧٦	٠,٠٠١	٣,٢٢-	١٧,٠٠	٩٥,٠٠	٧,٩٢	١٢	التجريبية
					٢٠٥,٠٠	١٧,٠٨	١٢	الضابطة

ويلاحظ من جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أطفال الضابطة على مقياس التفكير الإيجابي في القياس البعدي بأبعاده في اتجاه أطفال المجموعة التجريبية، وبذلك تثبت صحة الفرض.

نتائج الفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي"، تم التحقق من صحة هذا الفرض باستخدام اختبار "ويلكوكسن"، ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك الفرض.

جدول (٥)

الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية وقيمة Z على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين البعدي والتتبعي (ن = ١٢)

التصنيف	حجم التأثير	الدلالة	قيمة Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب
قوي	٠,٨٥	٠,٠١	٢,٢٤٠-	٦,٠٠	٦,٠٠	١	الرتب السالبة
				٦٦,٠٠	٦,٠٠	١٠	الرتب الموجبة
				-	-	١	التساوي
				-	-	١٢	المجموع

يتضح من جدول (٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين القبلي والبعدي، وبذلك تثبت صحة الفرض الرابع.

نتائج الفرض الخامس:

ينص هذا الفرض على أنه: "لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياسين البعدي والتتبعي"، تم التحقق من صحة هذا الفرض باختبار "ويلكوكسن" ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك الفرض.

جدول (٦)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية وقيمة Z على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية بأبعاده في القياسين البعدي والتتبعي (ن = ١٢)

الدلالة	قيمة Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	أبعاد المقياس
غير دالة	٠,٩٦٦-	١١,٠٠	٣,٦٧	٢	الرتب السالبة	الممارسات الخلقية والاجتماعية
		٤,٠٠	٢,٠٠	٢	الرتب الموجبة	
		-	-	٧	التساوي	
		-	-	١٢	المجموع	
غير دالة	٠,٥٧٧-	٤,٠٠	٢,٠٠	٢	الرتب السالبة	الممارسات الصحية
		٢,٠٠	٢,٠٠	١	الرتب الموجبة	
		-	-	٩	التساوي	
		-	-	١٢	المجموع	

تابع جدول (٦)

أبعاد المقياس	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
الممارسات الأكاديمية	الرتب السالبة	٢	١,٥٠	٢,٠٠	٠,٥٧٧-	غير دالة
	الرتب الموجبة	صفر	صفر	صفر		
	التساوي	١٠	-	-		
	المجموع	١٢	-	-		
الممارسات الوجدانية	الرتب السالبة	٣	٢,٥٠	٧,٥٠	١,٠٠-	غير دالة
	الرتب الموجبة	١	٢,٥٠	٢,٥٠		
	التساوي	٨	-	-		
	المجموع	١٢	-	-		
الممارسات الترفيهية	الرتب السالبة	١	٢,٠٠	٤,٠٠	٠,٥٧٧-	غير دالة
	الرتب الموجبة	٢	٢,٠٠	٢,٠٠		
	التساوي	٩	-	-		
	المجموع	١٢	-	-		
الاستجابة	الرتب السالبة	٣	٢,٥٠	٧,٥٠	١,٠٠-	غير دالة
	الرتب الموجبة	١	٢,٥٠	٢,٥٠		
	التساوي	٨	-	-		
	المجموع	١٢	-	-		
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٢	٢,٠٠	٤,٠٠	٠,٥٧٧-	غير دالة
	الرتب الموجبة	١	٢,٠٠	٢,٠٠		
	التساوي	٩	-	-		
	المجموع	١٢	-	-		

يتضح من جدول (٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية بأبعاده في القياسين البعدي والتتبعي، وبذلك تثبت صحة هذا الفرض.

نتائج الفرض السادس:

ينص هذا الفرض على أنه: "لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين البعدي والتتبعي"، تم التحقق من صحة هذا الفرض باختبار "ويلكوكسن"، ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك الفرض.

جدول (٧)
الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية وقيمة Z على
مقياس التفكير الإيجابي في القياسين البعدي والتتبعي (ن = ١٢)

الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
الرتب السالبة	٢	١,٥٠	٣,٠٠	-١,٤١٤	غير دالة
الرتب الموجبة	صفر	صفر	صفر		
التساوي	١٠	-	-		
المجموع	١٢	-	-		

يتضح من جدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين البعدي والتتبعي، وبذلك تثبت صحة هذا الفرض.

مناقشة نتائج الدراسة:

أشارت نتائج الفرض الأول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة الضابطة على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية، وهذا ما تؤكده قيم أحجام التأثير؛ فجميع هذه القيم تعكس حجم تأثير قوي، وهذه القيم تشير إلى أن درجة استفادة الوالدين في المجموعة التجريبية من البرنامج أكبر من المجموعة الضابطة، كما أشارت نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي، وهذا ما تؤكده قيم أحجام التأثير؛ فهذه القيم تعكس حجم تأثير (متوسط، متوسط، متوسط، قوي) للأبعاد على الترتيب، وحجم تأثير متوسط للدرجة الكلية، وهذه القيم تشير إلى أن استفادة الوالدين في المجموعة التجريبية من البرنامج كبيرة.

وبذلك تشير النتائج إلى أن البرنامج التدريبي المستخدم أدى إلى تحسين مستوى ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين في المجموعة التجريبية دون الضابطة، وفي ضوء هذه النتائج يتضح أن درجات الوالدين في المجموعة التجريبية قد تحسنت تحسناً دالاً بينما لم يحدث تحسناً دالاً في درجات الوالدين في المجموعة الضابطة على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية بأبعاده، ولما كان الباحثان قد أجرياَ ضبطاً تجريبياً بين المجموعتين التجريبية

والضابطة، فإن هذا التحسن الدال لدرجات الوالدين في المجموعة التجريبية دون الضابطة يُعزى إلى البرنامج التدريبي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات التي تناولت تنمية مهارات ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين (Alvarez, Rodrigo, & Byrne, 2018; Brotman et al., 2011; De Graaf et al., 2008; Howell et al., 2015; Juffer, Bakermans-Kranenburg, & van IJzendoorn, 2008b; Nicholson et al., 2008; Ufford, 2015).

وهذه النتيجة تدعم ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أشارت إلى فعالية البرامج التدريبية في تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى حدوث تحسن ملحوظ ودال في أبعاد ممارسات الوالدية الإيجابية سواء ما يتعلق بالممارسات الخلقية والاجتماعية، والممارسات الصحية، والممارسات الأكاديمية، والممارسات الوجدانية، والممارسات الترفيهية، والاستجابة وعلى الدرجة الكلية، ويُرجع الباحث هذا التحسن الدال الذي حدث لأبعاد ممارسات الوالدية الإيجابية في ضوء الدراسات السابقة وما تم عرضه في الإطار النظري إلى عاملين الأول: يتعلق بالتدريب على مدى واسع من ممارسات الوالدية الإيجابية، والعامل الثاني: الفنيات المستخدمة في البرنامج.

فبالنسبة للعامل الأول والذي يتعلق بالتدريب على مدى واسع من ممارسات الوالدية الإيجابية: فقد تضمن البرنامج عددًا كبيرًا من مهارات ممارسات الوالدية الإيجابية شملت خمسة أبعاد أساسية: الممارسات الخلقية والاجتماعية، والممارسات الصحية، والممارسات الأكاديمية، والممارسات الوجدانية، والممارسات الترفيهية، والاستجابة وهذه المهارات يحتاج إليها الوالدان لتكوين أي علاقات مع أطفالهم بشكل عام، وهذا ما أكده ريدموند (Pardini, Fite, and Bruke, 2008) من أن الوالدين يحتاجون إلى التدريب على العديد من ممارسات الوالدية الإيجابية التي تساعدهم على تنمية السلوكيات المرغوبة لدى أبنائهم والحد من السلوكيات غير المرغوبة، فقد تضمن البرنامج التدريبي مدى واسعًا من ممارسات الوالدية الإيجابية التي شملت تحسين أنماط التواصل بين الوالدين وأبنائهم ويشمل ذلك تدريب الوالدين على مهارات التواصل ومهارات الاستماع ومهارات التفاوض، ومهارات حل المشكلات، كما تضمن البرنامج تدريب الوالدين على كيفية مواجهة الانفعالات السلبية لأبنائهم في مواقف الضغط، وكذلك كيفية إعطاء الوالدين للتعليمات والتوجيهات لأبنائهم، ويضاف إلى ذلك تدريب الوالدين على مهارة حل الصراعات والمشكلات بين الشخصية بينهم وبين أبنائهم وتدريبهم على مهارات الإشراف الفعال على سلوك أبنائهم، كما تضمن التدريب جلسات تتعلق بإدارة السلوك غير المرغوب لأبنائهم شمل ذلك تدريبهم على زيادة طاعة الطفل واتباع الطفل

للتعليمات والقواعد، وتدريبهم على كيفية استخدام تكلفة الاستجابة في ضبط سلوك أبنائهم، كذلك تضمن التدريب جلسات تتعلق بإدارة السلوك المرغوب لأبنائهم شمل ذلك التدريب على كيفية استخدام الوالدين للتعزيز لتحسين سلوك أطفالهم، والتدريب على كيفية استخدام النقاط في تحسين السلوكيات المرغوبة لأبنائهم، وكيفية إدارة سلوك أبنائهم خارج المنزل.

وفيما يتعلق بالعامل الثاني: وهو استخدام عدد من الفنيات، فقد تم استخدام عدد من الفنيات كان لها دور فعال في الوصول إلى هذه النتائج؛ حيث تنوعت الفنيات التي استخدمها الباحث في تدريب الوالدين والتي تضمنت لعب الأدوار وتبادل هذه الأدوار مع الآباء، حيث شجع الباحث الآباء على لعب الأدوار المختلفة المتعلقة بكيفية التعامل مع سلوك الطفل ومناقشة بعض المواقف التي تظهر فيها أساليب لاسوية وعرض النماذج الإيجابية التي يجب اتباعها من قبل الباحث والآباء، ولا تؤدي إلى تعرض الأطفال إلى الإساءة، ولهذا كان لاستخدام فنية لعب الدور دوراً هاماً في اكتساب مهارات جديدة حيث سمحت للآباء بمعايشة سلوك أطفالهم ومشكلاتهم من خلال المواقف التمثيلية وحققت لهم المقدر على تقديم بدائل أكثر إيجابية وقبولاً للتعامل مع تلك المشكلات، كما أن النمذجة تُعد من العوامل الأساسية التي ساهمت في الحصول على تلك النتائج، فالنمذجة من أكثر الطرق نجاحاً لتعليم مهارات التفاعل الاجتماعي من حيث سرعة التعلم وتعميم المهارات (Arranza et al., 2016)، لهذا تم تصميم نماذج من داخل وخارج الجلسات لعبت هذه النماذج دوراً فعالاً في تعلم السلوكيات المستهدفة، ومن النماذج التي تم عرضها داخل الجلسات: قيام أحد الوالدين بتمثيل موقف من مواقف التعامل مع الأطفال (ممارسة والدية)، وكيفية التصرف تجاهه، ثم يقوم المدربون الآخرون بالتعليق ويقدم الباحث في النهاية تعليقاً عاماً يلخص فيه طرق التعامل الملائمة مع الموقف ثم يقوم الوالدان بإعادة تمثيل الموقف من خلال لعب الدور، مع تقديم التعزيز المناسب للاستجابات الصحيحة من قبل الباحث، إضافة إلى أنشطة الواجب المنزلي؛ حيث يُطلب من الوالدين تدوين بعض المواقف (سواء الحقيقية أو المتخيلة) وأن يقوموا بتدوين طرق التصرف الملائمة، ويتم مراجعتها في بداية الجلسات والتعليق المناسب، ومن الفنيات التي تم استخدامها التدعيم: فاستخدام المعززات المختلفة ساهم بدور كبير في تعليم الوالدين السلوكيات والمهارات المستهدفة، لهذا يرى ارسويلا (Arsiwalla, 2009) أن السلوك الذي يلقي تدعيماً هو السلوك الذي يميل غالباً إلى أن يتكرر في المواقف اللاحقة، كما تم الحرص على أن تكون تلك المعززات متنوعة، لهذا تم التنوع في استخدام المعززات المادية والاجتماعية عقب القيام بأي سلوك من السلوكيات المستهدفة أو أي تصرف إيجابي يقترب من الأنماط

السلوكية المستهدفة الأمر الذي أسهم في حدوث تغيرات إيجابية في سلوك الوالدين المشاركين، باستخدام معززات متنوعة يُعطي نتيجة أفضل؛ حيث يزيد من نسبة حدوث السلوك بشكل أسرع (Antonini, Raj, Oberjohn, & Wade, 2012). لهذا فإن التدعيم كان له الأثر الفعال في اكتساب الآباء للمهارات والسلوكيات التي يتم التدريب عليها خلال الجلسات الإرشادية.

وفيما يتعلق بنتائج الفرض الثالث فقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى دلالة 0,001) بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الإيجابي في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية، وهذا ما تؤكد قيمة حجم التأثير حيث بلغت هذه القيمة 0,76، وهذه القيمة تعكس حجم تأثير متوسط مما يشير إلى أن درجة استفادة أطفال المجموعة التجريبية من البرنامج أكبر من المجموعة الضابطة، كما أشارت نتائج الفرض الرابع إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى دلالة 0,01) بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياس القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي، وهذا ما تؤكد قيمة حجم التأثير حيث بلغت هذه القيمة 0,97، وهذه القيمة تعكس حجم تأثير قوي، وتشير إلى أن درجة استفادة أطفال المجموعة التجريبية من البرنامج كبيرة، وفي ضوء هذه النتائج يتضح أن درجات أطفال المجموعة التجريبية قد تحسنت تحسناً دالاً بينما لم يحدث هذا التحسن الدال في درجات المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الإيجابي، وهذا التحسن الدال لدرجات أطفال المجموعة التجريبية دون الضابطة يُمرى إلى البرنامج المستخدم، ووتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات التي تناولت تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى الأطفال (عصفور، 2013؛ السر، 2014؛ فرغلي، 2014؛ أحمد، 2014؛ عبد الوهاب، 2015؛ Hong and Lin, 2011)، وبهذا يمكننا القول بأن هذه النتيجة تدعم ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أشارت إلى أثر تحسين ممارسات الوالدية الإيجابية في تنمية مهارات التفكير لدى الأبناء، كدراسة (Latzman, Elkovitch, and Clark (2009) والتي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين ممارسات الوالدية الإيجابية والسمات الإيجابية لدى الأبناء.

ويُرجع الباحث هذا التحسن الدال الذي حدث على مقياس التفكير الإيجابي في ضوء الدراسات السابقة وما تم عرضه في الإطار النظري إلى التدريبات التي تلقاها الوالدان على ممارسات الوالدية الإيجابية: هذه التدريبات ساعدت في تسهيل الشعور بالألفة بين الوالدين

وأبنائهم، وزادت من قدرتهم على التواصل والحوار الإيجابي معهم مما أتاح الفرصة أمام الأبناء للتفكير الإيجابي، وقد عرض سموكوسكي وأقرانه (Smokowski, Bacallao, 2015) لبعض الفوائد التي يمكن أن يجنيها الوالدان من تحسين مهاراتهم الوالدية، وقد ذكر منها ارتفاع مستوى التفاؤل المستقبلي للأبناء، وتعد ممارسات الوالدية الإيجابية من المحددات الرئيسة لنجاح الوالدين في تنمية التفكير الإيجابي لأبنائهم؛ فالنقص في تلك المهارات يؤدي إلى نقص السمات الإيجابية لدى الأبناء، وعجزهم عن التعبير عن مشاعرهم الإيجابية والسلبية تجاه من يتعامل معهم، والعجز في التفكير بصورة إيجابية، مما يجعل الأبناء أقل تعاوناً وتواصلاً ومكانة بين أقرانهم، وهذا ما أكده تومبسون، ومازير (Thompson and Mazer 2012, p.132) من أن المهارات الوالدية الإيجابية لها دور أساسي في دعم الأداء الأكاديمي وتنمية مستويات التفكير الإيجابي لدى الأبناء، إن الإنسان مفكر إيجابي بطبيعته، فإذا توافرت له بيئة إيجابية ستجده يتصرف بإيجابية، أما إذا كانت البيئة التي ينمو فيها سلبية فإنها ستؤثر في طريقة تفكيره (بايلس، وسيلجمان، ٢٠٠٩، ١٢)، فالحب والنوايا الطيبة للوالدين لا تكفي لكي تجعل الأبناء صالحين وأصحاء نفسياً ولا الوالدين ناجحين، لهذا فإن للأداء الوظيفي الأسري أهمية بالغة في تنمية مهارات التفكير الإيجابي (أحمد، عبد الجواد، وعبد الحميد، ٢٠١٧؛ عبد المجيد، عبد الهادي، محروس، ٢٠١١؛ جاب الله، ٢٠١٠؛ أحمد، ٢٠١٢)، لهذا أتاح البرنامج الفرصة للتدريب على مهارات حل مشكلات العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الوالدين والأطفال مما ساعدهم على مواجهة مشكلاتهم وتقرير أفضل الطرق للأداء والتصرف في المواقف المختلفة، إضافة للتدريبات التي تلقاها الوالدين على مهارات تحسين السلوك الملائم لأبنائهم.

إن دعم السلوك الإيجابي يساعدنا علي تغيير أبنائنا وحياتنا وتغيير الطرق التي نستجيب بها لأطفالنا لكي نستطيع التعامل بثقة وفاعلية أكبر مع سلوك الأطفال هذا التوجه يتضمن عملية حل المشكلات والتي تساعدنا علي فهم لماذا يسلك أطفالنا هذا النحو وتنمية حلول لتشجيع السلوكيات التي نريدها ومنع ومقاومة السلوكيات التي نرفضها (هانيمان؛ شيلدز؛ سيرجاس، ٢٠١١، ص ٢٥ - ٢٦)، كما ساعدت التدريبات الخاصة بلعب الدور الوالدين في تنمية العادات الإيجابية لدى أبنائهم؛ حيث تم تمثيل مواقف التفاعل بين الوالدين وأبنائهم والطريقة المثلى للتصرف في مثل هذه المواقف، فلعب الدور وعكس الدور من الفنيات الضرورية في ذلك؛ لهذا تم حث الوالدين على اختيار كل منهم لمشكلة يعجز عن حلها أثناء مواقف التعامل مع أبنائهم، وتم توزيع الأدوار والبدء في تمثيل المشكلة مع زملاء على نحو يعينهم على معرفة

أين يقع الخلل؛ فلعلم الدور وعكس الدور من الفنيات التي تُعد فعالة في إظهار مواطن الخلل في السلوك من خلال التمثيل، كما تعطي أيضاً فرصة للتنفيس الانفعالي، فضلاً عن دورها في الاستبصار بمواطن القوة والضعف لدى الوالدين في أثناء جلسات البرنامج، فمهارات الوالدية الإيجابية التي تم تميمتها من خلال البرنامج التدريبي جعلت من الوالدين نموذجاً يُحتذى في الممارسات التي تكسب الأبناء السلوكيات المرغوبة ومنها مهارات التفكير الإيجابي، وذلك لكون الوالدين نموذج يُحتذى: يتمثل ذلك في الممارسات التي تكسب الأبناء السلوكيات المرغوبة ومنها مهارات التفكير الإيجابي ولذلك فإن أحد أهم أبعاد ممارسات الوالدية الإيجابية هو كون الوالدين نموذجاً في التفكير الإيجابي أمام الأبناء.

وأشارت نتائج الفرض الخامس للدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الوالدين في المجموعة التجريبية على مقياس ممارسات الوالدية الإيجابية في القياسين البعدي والتتبعي، كما أشارت نتائج الفرض السادس للدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الإيجابي في القياسين البعدي والتتبعي، وبهذا يتضح استمرار فعالية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى ممارسات الوالدية الإيجابية، وتحسين التفكير الإيجابي لدى أبنائهم في المجموعة التجريبية دون الضابطة، وهذا يعني أن أفراد المجموعة التجريبية الذين طُبق عليهم البرنامج الإرشادي استفادوا منه وظلوا يستخدمون محتواه مما أدى إلى استقرار التحسن، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الشعور بالرضا والسعادة لدى الوالدين من خلال ممارستهم لما تعلموه في الجلسات الإرشادية من أساليب وفنيات وما لمسوه من تحسن في توافقهم كان بمثابة دافع لهم إلى المزيد من التكرار لاستخدام هذه الأساليب والفنيات، كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء فنيات البرنامج الإرشادي المستخدم، فالفنيات التي أدت إلى فعالية البرنامج التدريبي، هي نفسها التي أدت إلى استقرار التحسن خلال فترة المتابعة؛ فقد شكلت هذه الفنيات أساساً ثابتاً للاحتفاظ بالآثار الإيجابية للبرنامج على الوالدين والأطفال حتى بعد انتهاء جلسات البرنامج.

الاستنتاجات والتوصيات

اتضح من نتائج البحث الحالي فعالية الأنشطة التي تضمنها البرنامج التدريبي في تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين المشاركين في الدراسة وكذلك مدى تأثير ذلك في مستوى التفكير الإيجابي لدى أبنائهم.

- ويمكن تقديم بعض التوصيات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي والتي تتمثل في ضرورة:
- رفع وعى الوالدين بأهمية الممارسات الوالدية الإيجابية في تنمية السلوكيات المرغوبة لدى أبنائهم.
 - تدريب الوالدين على الممارسات الوالدية الإيجابية، وهذا الدور يمكن القيام به من قبل المؤسسات التعليمية والنوادي الصيفية و وحدات التضامن الاجتماعي وكذلك الوحدات الخدمية داخل الجامعات التي تتبع قطاع خدمة البيئة وتنمية المجتمع مثل مراكز الإرشاد النفسي.
 - قيام وزارة التضامن الاجتماعي بالتخطيط لبرامج الخدمة العامة بحيث تتضمن قيام الفتيات بتدريب الوالدين الذين ينتمون لأسر ذات مستوى تعليمي منخفض على ممارسات الوالدية الإيجابية، شريطة أن يكون هؤلاء الفتيات مؤهلات لذلك أو تعرض لبرنامج تدريبي يمكنهم من أداء هذا الدور.
 - تدريب الأبناء منذ الصغر على مهارات التفكير الإيجابي لما له من أثر فعال في نظرتهم التفاضلية للمستقبل.
 - تضمين المناهج الدراسية مهارات التفكير الإيجابي، نظراً لأهميته في حياة الأفراد.

المراجع

- أحمد، أمال مهدي؛ عبد الجواد، وفاء محمد؛ عبد الحميد، عزة خضري (٢٠١٧). الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بمهارات التفكير الإيجابي لدى الأطفال من ٩ - ١٢ سنة. دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية. جامعة حلوان، ١٣(١)، ١٢٨٣-١٣٢٥.
- أحمد، سناء فراج عثمان (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التفكير الإيجابي كمدخل لتحسين مستوى تقدير الذات لدى مجموعة من المراهقين. مجلة البحث العلمي في التربية. ١٥(٢)، ٥٢٧-٥٤٨.
- أحمد، وائل أبو قاعود (٢٠١٣). مدخل إلى برامج التربية الوالدية: دراسة تحليلية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. ٣(١)، ٣٠١٥ - ٣٢٨.
- أميرة، محمد (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمرونة الإيجابية لدى عينة من المراهقين: دراسة سيكومترية - كLINIKIه (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة عين شمس.
- بايلس، وسيلجمان (٢٠٠٩). قوة التفكير الإيجابي . (ترجمة): هند رشدي. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.
- بدر، إسماعيل إبراهيم محمد (٢٠٠٢). الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لديهم. مجلة الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس، ١٥، ١-٥٠.
- البدرى، إيمان عباد محمد (٢٠١٢). لغة الحوار بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- بركات، زياد (٢٠٠٦). التفكير الإيجابي والسلبى لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات. جامعة القدس المفتوحة.
- جانب الله، منال عبد الخالق (٢٠١٠). الوالدية تضمنات وتطبيقات: مدخل أساسي لتنمية الفرد وتقديم المجتمع. مجلة رابطة التربية الحديثة. مصر، ٣(٦)، ١٩٥ - ٢٢٥.
- جابر، عبد الحميد جابر؛ عدلان أسماء؛ السيد، منى حسن (٢٠١٤). أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الإيجابي في تنمية مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي. العلوم التربوية. ٢٢(٣)، ٢٧١-٤٠٢.
- الخطيب، إيمان عبد الله عمر (٢٠١٠). أثر تغيير المفاهيم الوالدية الخاطئة في تحسين الكفاءة الوالدية للأمهات المسيئات إلى أبنائهن وخفض الاحساس بالتهديد لديهم (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، الجامعة الهامشية، الأردن.
- خليل، عفراء إبراهيم (٢٠١١). مستوى الإيجابية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة. دراسات العلوم التربوية. الجامعة الأردنية، ٣٨، ٩٤٢ - ٩٦٤.

خليل، نسرين يعقوب محمد؛ الشريف، آلاء حسين (٢٠١٤). القيم وعلاقتها بمهارات التفكير الإيجابي لدى طالبات جامعة الملك عبدالعزيز. مجلة كلية التربية بنها. جامعة بنها، ٢٥ (٩٩)، ٣٠٩-٣٤٢.

الخولي، منال على محمد (٢٠١٤). أثر برنامج تدريبي قائم على تحسين التفكير الإيجابي في مهارات اتخاذ القرار ومستوى الطموح الأكاديمي لدى طالبات الجامعة المتأخرات دراسياً. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٤٨ (٢)، ١٩٦-٢٤٢.

الرفاعي، نعيمة جمال شمس (٢٠١٤، أبريل). بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشخصية الإيجابية وأساليب تنميتها. ورقة بحثية تم عرضها في المؤتمر العلمي الرابع بعنوان التربية وبناء الانسان في ظل التحولات الديمقراطية. كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٠٥-١٢١.

الصويغ، سهام (١٩٩٦). دليل الآباء في التدريب المنظم للتربية الفعالة. الرياض: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

الطراونة، أماني وحيد شاهر (٢٠١٤). فاعلية برنامج في الإرشاد الجمعي الموجه للأمهات في خفض القلق وتحسين الممارسات والكفاءة الوالدية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، الجامعة الهامشية، الأردن.

عاصلة، صالح قاسم (٢٠٠٤). أشكال الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني لدى الأبناء (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية.

عبد الرحمن، غازي محمد (٢٠١٣). أثر برنامج في التربية الوالدية باستخدام اللعب في الكفاءة الذاتية المدركة للأمهات وتكيف أطفالهم (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

عبد المجيد، فايزة يوسف؛ عبد الهادي، سوسن اسماعيل؛ محروس، غادة محمد جلال (٢٠١١). المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوكيدية في المرحلة العمرية من ١٦ - ١٨ سنة. دراسات الطفولة، ١٤ (٥٠)، ١٠٥ - ١١٨.

عبد المعطي، عبد الله محمد راغب (٢٠١٥). برنامج لتنمية أساليب التربية الوالدية للحد من الإساءة للأطفال الملحقين بالروضة (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

عبد الوهاب، مروى محمد (٢٠١٥). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التفكير الإيجابي لخفض الضغوط الدراسية لدى طالبات الجامعة. العلوم التربوية، ٢٣ (٢)، ٣٠١-٣٤٥.

عجوة، عائشة محمد (٢٠٠٥). أثر برنامج تدريبي مقترح في المهارات الوالدية على نوعية الوالدية لدة الأمهات المطلقات الحاضنات وعلى الاندفاعية والسلوك (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.

عصفور، إيمان حسنين محمد (٢٠١٣). تنشيط المناعة النفسية لتنمية مهارات التفكير الإيجابي وخفض قلق التدريس لدى الطالبات الملمات شعبة الفلسفة والاجتماع. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٤٢(٣)، ٦٣-١١.

عفاف، عبد الفادي (٢٠١٥). مقياس مهارات التفكير الإيجابي للأطفال من (٩ - ١٢) سنة. القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية.

العمرى، عائشة بنت علي بن حميد (٢٠١٣). المناخ المدرسي وعلاقته بنمطي التفكير الإيجابي والسلبي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة الملك سعود.

العنزي، يوسف محيلان؛ العنزي، سلامة عجاج (٢٠١٣). فعالية برنامج التدريب على التفكير الإيجابي واستراتيجية التعلم التعاوني في علاج بعض صعوبات التعلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت. عالم التربية. ٢٥(٩٩)، ٣٠٩-٣٤٢.

غريب، عمر إسماعيل على (٢٠٠٢). فعالية برنامج إرشادي لوالدي الأطفال المساء معاملتهم على السلوك التكيفي لأطفالهم (رسالة دكتوراه). معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

فرغلي، صفاء أحمد محمد (٢٠١٤). فعالية برنامج تدريبي في خدمة الجماعة في تنمية التفكير الإيجابي للطلاب. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. ٣٧(١٠)، ٢٩٤٣-٢٩٩٣.

مبارك، هناء فايز (٢٠١١). التدريب على الوالدية مدخل للوقاية من إساءة معاملة الطفل. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. ٣١(١٠)، ٤٦١٩ - ٤٦٩٩.

مجاهد، سماء أحمد (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي على تنمية بعض مهارات الوالدين لدى أمهات الأبناء المراهقين (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة عين شمس.

مجاهد، شيماء أحمد، السيد، عزيزة محمد، ابراهيم، أسماء عبد المنعم (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي على تنمية مهارات الوالدية الايجابية لدى أمهات الابناء المراهقين. فكر وابداع. ٦٦، ٤٣٩ - ٤٧٣.

محروس، غادة محمد جلال (٢٠١١). المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوكيدية في المرحلة العمرية من سن ١٢-١٨ سنة (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

محمد، علا عبد الرحمن على (٢٠١٢). التفكير الإيجابي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بالجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٢٣(٣)، ١٥٤ - ١٧٤.

محمد، علا عبد الرحمن علي (٢٠١٣). فاعلية برنامج لإكساب بعض أبعاد التفكير الإيجابي لدى المعلمات برياض الأطفال وتأثيره على جودة الحياة لديهن. مجلة العلوم التربوية. ٢١(٤)، ١٩-٧٤.

مرسي، محمد سعيد (٢٠٠٥). كيف نكون أحسن مربي في العالم؟ أحدث الأساليب التربوية الفعالة للأبناء والأمهات. القاهرة: المكتبة المصرية للطباعة والنشر.

هانيمان، ميم؛ شيلدرز، كارين؛ سيرجاس، جان (٢٠١١). الوالدية ودعم السلوك الإيجابي: دليل عملي لحل مشكلات طفلك السلوكية (ترجمة: عزيزة محمد السيد). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Alvarez, M., Rodrigo, M. J., & Byrne, S. (2018). *What implementation components predict positive outcomes in a parenting program?* Research on Social Work Practice, 28(2) 173-187. doi: 10.1177/1049731516640903

Alvy, K. T. (2008). *The Positive parent: Raising healthy, happy, and successful children, birth-adolescence*. New York, NY Teachers College Press.

American Psychological Association (2010). *Publication manual of the American Psychological Association* (6th Ed.). Washington, DC: Author.

Antonini, T. N., Raj, S. P., Oberjohn, K. S., & Wade, S. L. (2012). An online positive parenting skills programme for pediatric traumatic brain injury: Feasibility and parental satisfaction. *Journal of Telemedicine and Telecare*, 18, 333-338. doi: 10.1258/jtt.2012.120404.

Arranza, E. P., Olabarrietaa, F., Manzanob, A., Martínb, J. L., Cruza, N., & Etxaniz, A. (2016). Assessment of positive parenting programmes in the Autonomous Region of the Basque Country (Spain). *Psychosocial Intervention*, 25, 127-134. doi: 10.1016/j.psi.2016.03.003

Arsiwalla, D. D. (2009). *The interplay of positive parenting and positive social information processing in the prediction of children's social and behavioral adjustment* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3386178).

Bamford, C. D. (2009). *Looking on the bright side: The influences of age and optimism on children's reasoning about positive and negative thinking* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3379548)

Bekhet, A. K. (2017). Positive thinking training intervention for caregivers of persons with autism: Establishing fidelity. *Archives of Psychiatric Nursing*, 31, 306-310. doi: 10.1016/j.apnu.2017.02.006.

- Bekhet, A. K., & Zauszniewski, J. A. (2013). Measuring use of positive thinking skills: Psychometric testing of a new scale. *Western Journal of Nursing Research, 35*(8), 1074–1093. doi: 10.1177/0193945913482191
- Berard, K. P., & Smith, R. G. (2008). Evaluating a positive parenting curriculum package: An analysis of the acquisition of key skills. *Research on Social Work Practice, 18*(5), 442-452. doi: 10.1177/1049731508318656
- Brotman, L. M., Calzada, E., Huang, K., Kingston, S., Dawson-McClure, S., Kamboukos, D., Rosenfelt, A., Schwab, A., & Petkova, E. (2011). Promoting effective parenting practices and preventing child behavior problems in school among ethnically diverse families from underserved, urban communities. *Child Development, 82*(1), 258-276. doi: 10.1111/j.1467-8624.2010.01554.x.
- Burgess, E., & Haaga, D. A. F. (1994). The positive automatic thoughts questionnaire (ATQ-P) and the automatic thoughts questionnaire revised (ATQ-RP): Equivalent measures of positive thinking. *Cognitive Therapy and Research, 18*(1), 15-23.
- Byrne, S., Salmela-Aro, K., Read, S., & Rodrigo, M. J. (2013). Individual and group effects in a community-based implementation of a positive parenting Program. *Research on Social Work Practice, 23*(1), 46–56. doi: 10.1177/1049731512457831
- Carroll, P., & Hamilton, W. K. (2016). Positive discipline parenting scale: reliability and validity of a measure. *The Journal of Individual Psychology, 72*(1), 60-74. doi: 10.1353/jip.2016.0002
- Caspersz, D., & Thomas, J. (2015). Developing positivity in family business leaders. *Family Business Review, 28*(1), 60-75. doi: 10.1177/0894486513505641.
- Claridge, A. M., Lettenberger-Klein, C. G., & VanDonge, C. M. (2017). Pregnancy intention and positive parenting behaviors among first- time mothers: The importance of mothers' contexts. *International Journal of Family Issues, 38*(7), 883–903. doi: 10.1177/0192513X15583068
- Cprek, S. E., Williams, C. M., Asaolu, I., Alexander, L. A., & Vanderpool, R. C., (2015). Three positive parenting practices and their correlation with risk of childhood developmental, social, or behavioral delays: An analysis of the national survey of children's health. *Maternal Child Health Journal, 19*, 2403–2411. doi: 10.1007/s10995-015-1759-1
- Crespo, L. M. (2015). *Maternal emotion regulation and expressivity as predictors of positive parenting in low-income families* (Master's thesis). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 1587170).

- De Graaf, I., Speetjens, P., Smit, F., Wolff, M., & Tavecchio, L. (2008). Effectiveness of the triple P Positive Parenting Program on behavioral problems in children: A meta-analysis. *Behavior Modification, 32*(5), 714–735. doi: 10.1177/0145445508317134
- Durand, V. M., & Hieneman, M. (2008). *Helping parents with challenging children: Positive family intervention* (Parent workbook). New York, NY: Oxford University Press, Inc.
- Estes, A. M. (1998). *Does positive parenting influence the development of conduct problems in children of adolescent mothers?* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 9907897).
- Forehand, R., Parent, J., Golub, A., & Reid, M. (2016). Positive parenting of young adolescents by male cohabiting partners: The roles of coparenting conflict and support. *Journal of Early Adolescence, 36*(3), 420–441. doi: 10.1177/0272431614566947
- Frankel, L. A., Powell, E., & Jansen, E. (2018). The Relationship between Structure-Related Food Parenting Practices and Children's Heightened Levels of Self-Regulation in Eating. *Childhood Obesity, 14*(2), 81-88. doi: 10.1089/chi.2017.0164
- Fuligni, A. S., & Brooks-Gunn, J. (2013). Mother-child interactions in early head start: Age and ethnic differences in low-income dyads. *Parenting: Science and Practice, 13*(1), 1-26. doi: 10.1080/15295192.2013.732422
- Furlong, M. J., You, S., Renshaw, T. L., O'Malley, M. D., & Rebelez, J. (2013). Preliminary development of the positive experiences at school scale for elementary school children. *Child Indicator Research, 6*(4), 753-775. doi: 10.1007/s12187-013-9193-7
- Gray, J. (2007). *Children are from heaven: Positive parenting skills for raising cooperative, confident, and compassionate children*. Australia: HarperCollins e-books.
- Hartung, D., & Hahlweg, K. (2011). Stress reduction at the work-Family interface: Positive parenting and self-efficacy as mechanisms of change in workplace triple P. *Behavior Modification, 35*(1), 54–77. doi: 10.1177/0145445510390931
- Herbert, M., & Harper-Dorton, K. (2002). *Working with children, adolescents, and their families*. New York, NY: Blackwell Book.

- Hidalgo, M. V., Jiménez, L., López-Verdugo, I., Lorence, B., & Sánchez, J. (2016). Family education and support” program for families at psychosocial risk: The role of implementation process. *Psychosocial Intervention, 25*, 79–85. doi: 10.1016/j.psi.2016.03.002
- Hong, Z., & Lin, H. (2011). Impacts of a book reading club intervention on enhancing parents’ positive thinking. *Journal of Health Psychology, 17*(2), 273–284. doi:10.1177/1359105311413481
- Howell, K. H., Miller, L. E., Lilly, M. M., Burlaka, V., Grogan-Kaylor, A. C., & Graham-Bermann, S. A. (2015). Strengthening positive parenting through intervention: Evaluating the moms’ empowerment program for women experiencing intimate partner violence. *Journal of Interpersonal Violence, 30*(2), 232–252. doi: 10.1177/0886260514533155
- Hubbs-Tait, L., Culp, A. M., Culp, R. E., & Miller, C. E. (2002). Relation of maternal cognitive stimulation, emotional support, and intrusive behavior during head start to children’s kindergarten cognitive abilities. *Child Development, 73*(1), 110-131. doi: 10.1111/1467-8624.00395
- IBM Corp. (2013). *IBM SPSS Statistics for Windows (Version 22)* [Computer software]. Armonk, NY: IBM Corp.
- Ingram, R. E., & Wisnicki, K. S. (1988). Assessment of positive automatic cognition. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 56*(6), 898-902.
- Jones, D. J., Forehand, R., Brody, G. H., & Armistead, L. (2002). Positive parenting and child psychological adjustment in inner-city single-parent African American families: The role of maternal optimism. *Behavior Modification, 26*(4), 464–481.
- Juffer, F., Bakermans-Kranenburg, M. J., & van IJzendoorn, M. H. (2008a). Promoting positive parenting: An introduction. In F. Juffer, M. J. Bakermans-Kranenburg, & M. H. van IJzendoorn (Eds.), *Promoting positive parenting: An attachment-based intervention* (pp. 1–9). New York, NY: Taylor & Francis Group, LLC.
- Juffer, F., Bakermans-Kranenburg, M. J., & van IJzendoorn, M. H. (2008b). Methods of the video-feedback programs to promote positive parenting alone, with sensitive discipline, and with representational attachment discussions. In F. Juffer, M. J. Bakermans-Kranenburg, & M. H. van IJzendoorn (Eds.), *Promoting positive parenting: An attachment-based intervention* (pp. 11–21). New York, NY: Taylor & Francis Group, LLC.
- Lachman, J. M., Kelly, J., Cluver, L., Ward, C. L., Hutchings, J., & Gardner, F. (2018). Process evaluation of a parenting program for low-income families in South Africa. *Research on Social Work Practice, 28*(2), 188-202. doi: 10.1177/1049731516645665

- Latzman, R. D., Elkovitch, N., & Clark, L. A. (2009). Predicting parenting practices from maternal and adolescent sons' personality. *Journal of research in Personality, 43*, 847-855.
- Lehmann-Willenbrock, N., Chiu, M. M., Lei, Z., & Kauffeld, S. (2017). Understanding positivity within dynamic team interactions: A statistical discourse analysis. *Group & Organization Management, 42*(1) 39–78. doi: 10.1177/1059601116628720
- Leidy, M. S., Guerra, N. G., & Toro, R. I. (2010). Positive parenting, family cohesion, and child social competence among immigrant Latino families. *Journal of Family Psychology, 24*(3), 252-260. doi: 10.1037/a0019407
- Mahoney, G., & Kaiser, A. (1999). Parent education in early intervention: A call for renewed focus. *Topics in Early Childhood Special Education, 19*(3), 131-141.
- Marsiglia, F. F., Williams, L. R., Ayers, S. L., & Booth, J. M. (2014). A randomized control trial testing the effects on positive parenting practices. *Research on Social Work Practice, 24*(3), 410–420. doi: 10.1177/1049731513498828
- Martínez-González, R., Rodríguez-Ruiz, B., Álvarez-Blanco, L., & Becedóniz-Vázquez, C. (2016). Evidence in promoting positive parenting through the Program-Guide to Develop Emotional Competences. *Psychosocial Intervention, 25*, 111–117. doi: 10.1016/j.psi.2016.04.001
- Middlesex-London Health Unit (2004). *Measuring positive parenting using the RRFSS: Final report of the perinatal and child health survey initiative*. London, Ontario: Author.
- Morrill, M. I. (2014). *Examining the role of couple acceptance in positive parenting* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3628576)
- Nicholson, J. M., Berthelsen, D., Abad, V., Williams, K., & Bradley, G. (2008). Impact of music therapy to promote positive parenting and child development. *Journal of Health Psychology, 13*(2), 226-238. doi: 10.1177/1359105307086705
- Nicol, A. A. M., & Pexman, P. M. (2011). *Presenting your findings: A practical guide for creating tables*. Washington, DC: American Psychological Association.
- Panahi, M, Panahi, H., & Sobhani, H. (2016). Impact of positive thinking skills upon happiness and academic performance of first level high school girls of Shirvan. *International Academic Journal of Innovative Research, 3*(6), 1-8.

- Pardini, D. A., Fite, P. J., & Bruke, J. D. (2008). Bidirectional associations between parenting practices and conduct problems in boys from childhood to adolescence: The moderating effect of age and African-American ethnicity. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 36, 647-662. doi: 10.1007/s10802-007-9162-z
- Peale, N. V. (1959). *The amazing results of positive thinking*. New York, NY: Prentice-Hall, Inc.
- Peale, N. V. (2006). *The power of positive thinking: A practical guide to measuring the problems of everyday life*. The Quality Book Club.
- Poslawsky, I. E., Naber, F., B., Bakermans- Kranenburg, M. J., Daalen, E. V., Engeland, H. V., & IJzendoorn, M. H. (2015). Video-feedback intervention to promote positive parenting adapted to autism (VIPP-AUTI): A randomized controlled trial. *Autism*, 19(5), 588–603. doi: 10.1177/1362361314537124
- Quilliam, S. (2003). *Positive thinking*. New York, NY: DK Publishing.
- Rodrigo, M. J. (2016). Quality of implementation in evidence-based positive parenting programs in Spain: Introduction to the special issue. *Psychosocial Intervention*, 25, 63–68. doi: 10.1016/j.psi.2016.02.004
- Roggman, L. A., Cook, G. A., Innocenti, M. S., Norman, V. J., & Christiansen, K. (2013). Parenting interactions with children: Checklist of observations linked to outcomes (PICCOLO) in diverse ethnic groups. *Infant Mental Health Journal*, 34(4), 290-306. doi: 10.1002/imhj.21389
- Russel, A. (1997). Individual and family factors contributing to mothers' and fathers' positive parenting. *International Journal of Behavioral Development*, 21(1), 111-131.
- Shahbazzadeg, B., Samadzadeh, M., & Abbasi, M. (2013). The relationship between education of emotional intelligence components and positive thinking with mental health and self-efficacy in female running athletes. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 83, 667 – 671. doi: 10.1016/j.sbspro.2013.06.126
- Shokhmgar, Z. (2016). Effectiveness of positive thinking skills into team approach to mental health and self-esteem of students Torbat-e Jam city. *Electronic Journal of Biology*, 12(3), 208-211.
- Smokowski, P. R., Bacallao, M. L., Cotter, K. L., & Evans, C. B. R. (2015). The effects of positive and negative parenting practices on adolescent mental health outcomes in a multicultural sample of rural youth. *Child Psychiatry Human Development*, 46, 333–345. doi: 10.1007/s10578-014-0474-2.

- Thompson, B., & Mazer, J. P. (2012). Development of the parental academic support scale: Frequency, importance, and modes of communication. *Communication Education, 61*(2), 131-160.
- Tsivos, Z., Calam, R., Sanders, M. R., & Wittkowski, A. (2015). A pilot randomised controlled trial to evaluate the feasibility and acceptability of the Baby Triple P Positive Parenting Programme in mothers with postnatal depression. *Clinical Child Psychology and Psychiatry, 20*(4), 532–554. doi: 10.1177/1359104514531589
- Ufford, A. N. (2015). *Effects of mindfulness training on parents' positive parenting skills and distress tolerance in parent-child interaction therapy* (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database. (UMI No. 3724731)
- Vassilopoulos, S. P., Brouzos, A., Tsorbatzoudis, H., & Tziouma, O. (2017). Is positive thinking in anticipation of a performance situation better than distraction? An experimental study in preadolescents. *Scandinavian Journal of Psychology, 58*, 142–149. doi: 10.1111/sjop.12355